الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

سيميائية الغلاف في كتب اللغة العربية جميع مراحل الابتدائية ـأنموذجاـ

الشعبة :دراسات لغوية
التخصص:لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
شلالقة آية

إشراف الدكتورة
كلثوم مدقن

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلثوم مدقن		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية
1444/1443-2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

سيميائية الغلاف في كتب اللغة العربية جميع مراحل الابتدائية -أنموذجا-

الشعبة :دراسات لغوية
التخصص:لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
شلالقة آية

إشراف الدكتور
كلثوم مدقن

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلثوم مدقن		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية
1444/1443-2023/2022

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعاه بدعوته، وسار على سنته إلى يوم الدين.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك جلا جلالك.

إلى الذي قال سبحانه وتعالى " و لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ".

اهدي تخرجي هذا و ثمرة جهدي و ذروة سنوات دراستي واجتهادي و فرحتي التي انتظرتها طوال حياتي إلى نور عيني و رمز كرامتي إلى مثلي الأعلى وفخري في الحياة إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من احمل اسمه بكل فخر واعتزاز أبي الحبيب "عبد القادر أطال الله في عمره وحفظه لي ورزقه الصحة والعافية.

إلى التي كانت خير قدوتي في الحياة إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى مثال الوفاء، إلى سندي ومصدر قوتي، إلى التي كابدت و جاهدت و ضاقت مر الحياة لأنعم بصفوها، اعز إنسانة في الوجود و الغالية على قلبي والدتي العزيزة أطال الله في عمرها وحفظها لي ورزقها الصحة والعافية.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي الغاليين إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد

ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي شاهيناز و ميليسا و ليلى و ربيعة وزميلاتي العزيزات زينب و شمس و انفال

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

و إلى كل من يعرفني وساندني ولو بكلمة شكرا جزيلا.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

شكروتقدير

الحمد لله الذي أعانني أوّلا
وأخيرا
حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه، ونثني عليه الخير
كلّه، كما حمده وأثنى عليه
سيد الخلق عليه أفضل الصّلاة
وأزكى التّسليم وعلى آله
وصحبه أجمعين.
أتوجّه بخالص عبارات
الشّكر والتّقدير إلى من يسر
كل عسير، إلى أستاذتي
المشرفة كلثوم مدقن على ما
قدّمت لي من مساعدة وعلى
صبرها عل طوال هذه السّنة،
كما أشكرها على كلّ ملاحظة
أبدتها وعلى كلّ نصيحة
أسدتها، وكذا إلى السادة

المحترمين أعضاء اللجنة
الموقرة فلكم منّي أسمى
عبارات الامتنان وأدامكم الله
شمعة تنير العقول.
وشكرا إلى كلّ من ساعدني
بكلمة أو فكرة أو مرجع

المقدمة

مقدمة

الحمد لله قائلا: (**ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) الفرقان:45**، والصلاة والسلام على المبعوث منارة للناس في ظلمات الجهل والظلم، أما بعد:

يحظى كتاب اللغة العربية بمكانة كبيرة في الفضاءات التعليمية؛نظرا لكونه اللبنة الأساسية في بناء الفعل التعليمي والتعلمي،ولعل الحديث عن أهميته يذكرنا بدوره الفعال الذي يقوم به في البيئة المدرسية إذ هو العنصرالوسيط بين المصادر التعليمية؛المعلم والمتعلم والمنهاج فحضوره هنا شرط أساسي لتحقيق التوازن بين هذه السلسلة التعليمية ، لذلك كان من الضروري الاهتمام بما يحمله كتاب اللغة العربية من سياقات داخلية و خارجية ،

ولهذا آثرت أن أخوض تجربة الدراسة في هذا المجال لأبين الوسائل غير اللغوية المساهمة في العملية التعلمية، حيث جاء عنوان بحثي موسوما بـــ **"سيميائية الغلاف في كتب اللغة العربية جميع مراحل الإبتدائية _أنموذجا_"**.

وقد أفضت طبيعة البحث إلى طرح إشكالية رئيسية فحواها:

- **ما هي دلالات الغلاف في كتب اللغة العربية و كيف ساهم في العملية التعلمية لدى الطفل في مرحلة الإبتدائي باعتباره علامة غير لسانية**

والتي تفرعت إلى مجموعة من الأسئلة، أهمها:

- ما هي الدلالات غير لسانية في بنية الغلاف المدرسي؟
- ما أثر غلاف الكتاب المدرسي في العملية التعلمية؟

وإن اختياري لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة إذ هناك العديد من الأسباب التي دفعتني للقيام به أذكر منها:

إشباع ميولي العلمي في مجال التعليمية، ومحاولة الإتيان بالجديد في مجال اللسانيات التطبيقية، وإضافة مرجع متواضع للمكتبة الجامعية، تلبية فضول متعلم المرحلة الابتدائية لمعرفة ماهية، ودور الألوان والإشارات والصور والعناوين الموجودة على أغلفة الكتب، وقلة الاهتمام بدراسة العتبات بما في ذلك الغلاف.

أما أهمية الدراسة فتكمن في تسليط الضوء للبحث عن المولدات الحقيقية لماهية أغلفة كتب اللغة العربية،ودورها في تكوين المتعلم.

وقد سبقت العديد من الدراسات التي اهتمت بمواضيع مشابهة لموضوعي، ونذكر منها:

- أمال محمد علي أبو شويرب (سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني "الدمية")، المجلة الجامعة، المجلد الخامس، العدد الواحد والعشرون، أغسطس2019م، قسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة صبراته.

- حامد معروف الزيات، (سيميائية الصورة وتعميم غلاف الكتاب العربي المطبوع)، مجلة كلية الآداب، العدد 44، جامعة بنها، أبريل 2016م.
- السعدية بن محمود، (الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية_التعلمية)، مجلة علوم التربية، العدد 66، 2016م.

وغايتي من اختيار الدراسة في مجال تعليمية اللغة باستعمال العلامات غير اللسانية هي بيان مدى فاعلية كل من الأغلفة المبرمجة في كتب اللغة العربية جميع المراحل الابتدائية في تسهيل العملية التعلمية.

وبناء على إشكاليات البحث ولبلوغ أهداف الدراسة المحددة، اعتمدت على خطة تناولت فيها: مدخل أو فصلين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي .

أما **المدخل** فعنونته بـــ: **ماهية السيميولوجيا** تطرقت فيه إلى نشأة السيماء ومفهومها وخصائصها ،ثم انتقلت إلى **الفصل الأول** فعنونته ب: **مفاهيم ومصطلحات الدراسة**،ويضم مجموعة من العناصر الأساسية تمثلت في: الكتاب المدرسي، ثم بعدها الولوج إلى النص القرائي، ثم ختمته بمبحث العملية التعلمية ، وفي **الفصل الأخير** كانت الدراسة التطبيقية معنونة بـــ: سيميائية الغلاف وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية، تم فيه تحليل كتاب السنة الأولى و الثانية ابتدائي، و أيضا تحليل كتاب السنة الثالثة و الرابعة، ثم تحليل كتاب السنة الخامسة ،و خاتمة البحث كانت بمثابة حوصلة للنتائج التي توصلت إليها.

أما فيما يتعلق بالمنهج المستعمل فقد اعتمدت على بالمنهج السيميائي مركزة على اتجاهاته التواصلية والدلالية والثقافية باعتباره عماد جميع الدراسات الحديثة في فك شفرات ورموز العتبات النصية، واستعنت بالمنهج التحليلي المناسب لأهداف الدراسة.

ومن أهم المراجع التي استعنت بها أذكر:

-أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة 2، القاهرة، 1997م.

-أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، معجم الدراسات والبحوث التربوية.

-د. كلثوم مدقن اللون عند العرب دار فكرة كوم للنشر والتوزيع ط1 ورقلة الجزائر.

ومن الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا العمل فأني لا أرى بدا لذكرها، وهذا لأن أي بحث علمي تكمن فيه صعوبات وعراقيل، ويبقى التوكل على الله، ثم الإصرار والتحدي للتغلب على المصاعب،وفي الأخير أتوجه بجميل الشكر إلى الدكتورة الفاضلة كلثوم مدقن قبولها الإشراف على بحثي هذا، والتي لم تبخل بعطائها الفكري والمعنوي، والدفع بهذا العمل نحو النجاح، كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة على تكبدهم عناء قراءة هذا العمل وتصويب الأخطاء، لهم منا كل التقدير وجزاهم الله خيرا والله ولي القصد والتوفيق

شلالقة آية

ورقلة في:2023/05/28.

مدخل

مدخل:

بعد اطلاعنا على بعض من المذكرات والبحوث في تخصص اللسانيات التطبيقية، لاحظنا أنها تركز على الجانب اللغوي وأثرها في العملية التعلمية، ولكننا وجدنا علامات غير لسانية ولكنها تساهم في أداء العملية التعلمية تتمثل في الألوان والأشكال والرمز،وهذه كلها موجودة في علم السيميولوجيا لأنه علم يدرس العلامات اللسانية، ولهذا نتطرق إلى معرفة نشأة السيميولوجيا، واتجاهاتها

نشأة السيمياء:

حين ننظر إلى الجانب التاريخي لنشأة السيمياء نجد أنها ظهرت " خلال النصف الأول من القرن العشرين"[1]وهي علم شامل له جوانب يهتم بدراستها حيث "يدرس كيفية انشغال الأنفاق الدلالية التي يستعملها الإنسان، والتي تطبع وجوده وفكره، فحياة الإنسان قائمة على الدلالة، إذ في إطارها بنى قيمته الأخلاقية والمعرفية والجمالية، وبها ومن خلالها طور تجربته بشقها المادي **الحضارة** وشقها الفكري والروحي **الثقافة**."[2]

ذهب الكثير من الأدباء الغربيين إلى أن السيميائية هو علمهم وقد أوضح **شولز**"أن السيميائية ظهرت في الغرب، على يد دي سوسير مصطلح Simiology وعلى يد **شارلس** بيرس في الولايات المتحدة الأمريكية تحت مصطلح Simiotics"[3] ولكن يبدو أن أصل الكلمة عربي، "فقد اقترن قديما مصطلح السيمياء عند العرب بعدد من العلماء منهم جابر بن حيان، إذ تحول علم الكيمياء عنده إلى ما عرف بعلم **السيمياء**"[4]كما أن هناك اتفاقا كبيرا بين لفظة السيميائية في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية، وبين اللفظ الأجنبي، مع أن ظهور اللفظ العربي سابق على ظهور الأجنبي بمئات السنين،[5]"كما أن المعنى واحد تقريبا، فعندما يقول تعالى:(**سيماهم في وجوههم من أثر السجود**)[6]فمعنى ذلك أن هناك علامات تدل على أن هؤلاء الناس الوارد ذكرهم يكثرون من السجود بالرغم من عدم رؤيتنا لهم، ولكن هذه العلامات هي التي دلت على هذا الأمر"[7] و منه نرى أن السيمياء ليست وليدة الغرب وإنما

---

[1]عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة، سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مطابع الدار العربية للعلوم. ناشرون دار الأمان، منشورات الاختلاف، طبعة 1، 1431ه /2010م ، ص05.

[2]المرجع نفسه ص05.

[3]المرجع نفسه ص06.

[4]عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة، سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مطابع الدار العربية للعلوم. ناشرون دار الأمان، منشورات الاختلاف، طبعة 1، ه1431 /2010م، ص 07.

[5]المرجع نفسه ص 07.

[6]سورة الفتح الآية 29.

[7]عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة، سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، ص: 07.

كان ظهورها بارزا لدى العلماء العرب، و قد ربط علماء العرب قديما بين هذه المعطيات والتي أدلى بها علماء الغرب و بين ما أسموه بعلم أسرار الحروف و ذلك كما ظهر في دراسات الحاتمي و ابن خلدون و ابن سينا، و لهذا يمكن القول أن " الأفكار و التأملات السيميائية لم تتجسد في إطار التجربة العلمية الموضوعة و من هنا فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة"[1] و من هنا نرى أن البوادر الأولى كانت عربية إلا أنها لم تكن بهذه المسميات و المصطلحات التطبيقية الحديثة .

[1]ينظر: حنون مبارك الدراسات في السيمياء، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ص:38.

تعريف السيمياء لغة واصطلاحا:

لغة:وردت في لسان العرب لابن منظور: " تعني العلامة، وهي مشتقة من الفعل سَامَ وهو مقلوب وَسَمَ، وهي على صورة فَعَلَى، ويقولون السُومَةُ والسِيمَةُ والسِيمْيَاء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسُومَةُ بالضَّم العلامة على الشَّاة وفي الحرب، وجمعها السَّيم، وقيل الخيل المسومة هي: التي عليها السِّيما أي العلامة."[1]

ورد لفظ السيمياء في القرآن في ستة مواضع، **(البقرة (12.73)، (الأعراف (48.46)(محمد (30)، (الفتح (29)، (الرحمان (41)، (الذاريات(34.33)**.

ومن ذلك قوله تعالى:

{ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُم لاَ يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ}(سورة البقرة، آية 273)[2]، المراد بالسيما ضعف أبدانهم، وما يشعر بالفقر والحاجة.

وقال تعالى:

{وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَهُم وَنَادَوا أَصْحَبَ الجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُم يَطْمَعُونَ} (سورة الأعراف، آية 46)[3]

إصطلاحا:

يرجع أصل هذه الكلمة إلى اللغة اليونانية فهيمن "الأصل **Sémcion**الذي يعني علامة و **Logos** الذي يعني خطاب الذي نجده مستعملا في كلمات مثل Sociologie علم الاجتماع، **Théologie** علم الأديان **اللاهوت**، **Biologie** علم الأحياء، وبامتداد أكبر كلمة **Logos**تعني العلم، هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي هو علم العلامات"[4] ،ومنه يمكننا أن نتصور بأنه علم يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية

وعرف **دي سوسير** السيمياء أو **السيميولوجيا** بأنها" علم يدرس حياة الإشارات ضمن مهمتها الكشف عن العوامل والشروط المؤدية إلى نشوء الإشارات، وتحديد القوانين التي تخضع لها"[5].

بينما اعتبر **تيرس"** السيميائيات نظرية للعلامات، وكل ما يقوم مقام الشيء ويمثله سواء كانت علامة لفظية أو غير لفظية طبيعية أم اصطناعية."[1], يتضح من ما ذكره الباحثين

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مادة (وسم)، ط1، مجلد 07، بيروت، لبنان، 1963م، ص 308.

[2]سورة البقرة، الآية: 273.

[3]سورة الأعراف، الآية: 46.

[4]برنارتوسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، ط2،بيروت، لبنان، ص: 09.

[5]برنارتوسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف ص :10.

الغرب أن السيمياء هي " العلم الذي يدرس العلامات و بهذا عرفها كل من **غريماس** و **جولياكريستيفا** و **جون دوبو**"[2].

و انتقالا إلى الشق العربي نجد أن صلاح فضل يعرفها : "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[3], ويتضح من خلال هذا التعريف أن السيمياء علم له قواعد و قوانين، موضوعه العلامة الدالة بشرط القصدية و التبليغ.

في حين يذهب **سعيد علوش** إلى تعريفها بقوله، "هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، واعتماد على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع"[4]ومنه نلاحظ أن سعيد علوش أخذ منحى مغاير لمنحى **صلاح فضل** و اعتبر السيميولوجيا مرتبطة بثقافة مجتمع ما، بينما الأول **سعيد علوش** فمنحاه تواصلي **العلامة الدالة**, والسيميولوجيا في موسوعة علم الإنسان هي: "علم العلامات أو السلوك المستخدم للعلامة، وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة."[5] فهي إذا العلم الذي يهتم بلغة الترميز على اختلافها

النظام السيميولوجي وتطوراته:

يعتبر علم السيميولوجيا الكاشف والمفسر لسلوك البشر من انفعالاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية "ومن المعروف أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث عن أنظمة العلاقات سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية، وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع، وبالتالي فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا تدرس جميع الأنظمة، كيفما كان سنها وأنماطها التعبيرية اللغوية أو غيرها، وقد حصر دوسوسير هذا العلم من حيث البعد الاجتماعي،"[6] ويعني هذا أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي: لها وظيفة اجتماعية ، ولها أيضا علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي، وفي هذا الصدد يقول **دي سوسير**"اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، الصم، البكم، بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية، على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق[7]"، وصار المقصد " أن نرتئي علما يعني بدراسة حياة العلامات داخل

---

[1]أمال محمد علي أبو شويرب، (سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكونيالدِّمية)، المجلة الجامعة، المجلد 5، العدد 21، أغسطس 2019م، ص 169.

[2] كامل عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي نقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، (د.ط)،2003م، ص:18

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، لبنان، ط1 ،1405ه-1985م،ص:188.

[4] المرجع نفسه، ص:188.

[5]أمال محمد علي أبو شويرب، (سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكونيالدِّمية)، ص: 169.

[2]بيبرغيرف السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، باريس، ط1، 1984م، ص: 6.

[3] المرجع نفسه ،ص:6.

المجتمع، وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام وسندعو هذا العلم سيميولوجيا Sémiologie."[1]

ومن خلال تعريف ما سبق بأن السيميولوجيا ليست غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أومؤشريا إنما هي "علامات اللغة تتمتع بنوع من التفرد والامتياز عن باقي أنواع العلامات الأخرى، فإنها تخرج عن محيط هذا التعريف، الشيء الذي تتحول معه هذه السيميولوجيا إلى علم يدرس أنظمة العلامات غير اللسانية"[2].

وإذا كان **سوسير** يجعل هذا العلم قاصرا على دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية، فإن **بيرس** يطلقه على كل ما له ارتباط بنظرية العلامات العامة:

الأول يلح على الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها العلامات، والثاني لا يري فيها إلا وظيفتها المنطقية. والرأيان لا يلتقيان إلا في نطاق ضيق، في حين أن مصطلحي السيميولوجيا والسيميوتيقا يدل كل منهما على ما يدل عليه الآخر.

لقد اختص الأوروبي باستعمال المصطلح الأول، وفضل الأمريكيون استعمال الثاني، هكذا إذن" شهدت بداية هذا القرن صياغة أولية لما سمي فيها بعد بنظرية العلامات التي كان المناطقة في هذه الفترة يطلقون عليها اسم: علم الدلالة العام، أما برنامج سوسير فلم يتبلور إلا بعد هذه الفترة ،وإلى حدود سنة 1964م، كان بارث لا يزال مقتنعا بأن ميدان السيميولوجيا بكر لم يضع أحد فيه كتابا يلم به شتاته."[3]

وعلى كل حال، فمجال السيميولوجيا لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد، بسبب أنه لم يحدد بعد، فمن حيث يراه بعض الدارسين "عبارة عن دراسة لأنظمة العلامات التي تؤدي مهمة الإبلاغ عن طريق مؤشرات غير إنسانية، يوسع آخرون من مجال مدلول العلامة والسنن فيجعلونهما ينتهيان إلى شكل إبلاغي ذي وظيفة اجتماعية، كما هو الشأن في الشعائر والحفلات وعبارات المجاملة والترحيب، على أن قسما ثالثا من الدارسين يعتبر الفنون والآداب نماذج إبلاغية تقوم على استعمال العلامات، فهما إذن جزء لا يتجزأ من نظريتها العامة."[4]

فالسيميائي يعبر عن خفايا النص عن طريق الغلاف، باعتباره مفتاح الولوج إلى داخل جميع الأعمال **النصوص، والرواية، الكتب،**فهو يحمل بالضرورة عناصر ليست أيقونية فحسب، بل إن الصور، العنوان، والألوان، النصوص تشكل عناصر أساسية في العملية التعليمية عند المتعلم في المرحلة الابتدائية لأنه يعتمد على الصور والحركات والرموز، فإن

---

[4] المرجع نفسه ،ص:7.

[2]محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للشر والتوزيع، ط1407ه،1، 1987م، ص:05.

[3]محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا ص:05

[4]المرجع نفسه ص:06

ظل المعنى خفي بين طيات هذه العناصر فهي تضيف للمتعلم اقتراحات واضحة الأهداف والوظائف، وتشكل دور فعال في عملية الفهم.

مبادئ المنهج السيميائي وخصائصه:

لتحديد مبادئ المنهج السيميائي لابد من مراعاة ثلاثة خصائص ضرورية أولا **"البدء من خاصية المحايثة** التي من شأنها التحكم في المنهج مهما اتسعت أصوله وفصوله، تجمع شتاته، وتخلف سائر أدواته المنهجية، كون السيماء منهج داخلي محايث"[1]ويعني ذلك لأنه يرتكز على داخل الرسم أو الصور، وعلاقته بمحيطه الخارجي، يتشكل ويتوسع في سياق ثقافي وحضاري بمعنى "أن التحليل المحايث يتطلب الاستغلال الداخلي للوظائف التي تسهم في توليد الدلالة، بمعزل عن العلاقات الخارجية سواء أكانت تاريخية أو اقتصادية تشهد لأعمال المبدعين"[2]

وثاني هذه الخصائص **"التبين** وهو لفظ آت من المنهج البنيوي لأنه المنهج الوحيد القادر على خلخلة الدوال والرموز داخل النص الأدبي أو الرسم على حد سواء ،وآخر هذه الخصائص **الكلية** وسميت كذلك لأنها تدرس الكليات العامة وتعمل على تنظيمها و تتبع من طبيعة الموضوع الذي تدرسه السيميائيات."[3]

[1]د. محمد بلاسم، الفن التشكيلي، دار مجلاوي، عمان الأردن، ط1، 1429ه/2008 م، ص23.

[2]المرجع نفسه ،ص: 23 .

[3]المرجع نفسه، ص: 24.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

أولا: ماهية الكتاب المدرسي:

1-1: تعريف الكتاب المدرسي:

أ: لغة:

تعددت تعاريف الكتاب المدرسي في المعاجم اللغوية وهذا راجع إلى الاختلاف في رأي ونظر المتخصصين أو اللغويين وهنا سنتطرق لتعريف **ابن منظور** في معجم لسان العرب:

" كتب: الكتاب: معروف، والجمع كتب وكتب، كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة.

والكتاب أيضا: الاسم، عن اللحياني الأزهري: الكتاب اسم كما كتب مجموعا والكتاب مصدر، والكتابة لما تكون: له صناعة مثل الصباغة والخياطة., والكتاب الفرض والحكم والقدر، قال الجعدي: يا ابنة عمي! كتاب الله أخرجني عنكم، وهل أمنعنّ الله مت فعلا؟

والكتاب يوضح موضع الفرض، قال الله تعالى: (**كتب عليكم القصاص في القتلى**)، وقال عز وجل:(**كتب عليكم الصيام**) ، معناه فرض."[1] فمعنى الكتاب هو الحكم وإن لم يكن نهائيا فهو عبارة عن مصدر لأحكام تواضع عليها مؤلفوه.

ب: اصطلاحا:

تعددت تعاريف الكتاب المدرسي في الاصطلاح، لما له من أهمية بالغة في الموقف التعليمي والمنهاج التربوي منها:

"الكتاب بصفة عامة، أي عمل مخطوط أو مطبوع لا تقل عدد صفحاته عن خمسين صفحة، ويتكون من مجلد واحد أو أكثر سواء كان ترقيم صفحاته متصلا، ويمكن تناول موضوع واحد أو العديد من المواضيع".[2], أما عند المختصين في إعداد الكتب المدرسية، فهناك تعاريف أخرى من بينه: " أن الكتاب المدرسي هو مؤلف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما، والتي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر".[3]

بعدما تعرفنا على تعريف الكتاب المدرسي عامة نذهب إلى تعريف الكتاب المدرسي الجزائري: "فهو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم".[4], نستنتج مما ذكرنا أنه ما من عملية تربوية

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، أ- ب، دار الكتب العلمية، المجلد 1، بيروت، لبنان، ص: 820-821.

[2] عبد الحافظ سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط6، 2006م، ص 18.

[3] قريشي ظريفة، اللغة العربية، تكوين المعلمين، مستوى السنة الثانية، الإرسال 2+3، مفتشية التربية والتكوين (د.ط) 2007م، ص 103.

[4] محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسس وتطبيقات، دار الهدى، الجزائر، 1999م، ص 126.

بيداغوجية إلا وتقوم على أسس علمية نظامية تعليمية، منطقية ، إلى جانب سبل معينة تساهم في تسييرها، ومن بين تلك المعينات نجد الكتاب المدرسي الذي يعتبر أهم الوسائل لما له من دور فعال لكل من المعلم والمتعلم على حد سواء، فالكتاب المدرسي ليس كغيره من الكتب الموجهة لعامة الناس فهو يصاغ لغرض خاص، كما أنه يتضمن مادة تعليمية ترمي إلى تحقيق العديد من الأهداف والتي يسعى المربون إلى تحقيقها، وهذا الكتاب بإلزاميته وتوفره لجميع التلاميذ يعد العنصر الحقيقي في العملية التعليمية، حيث يتوقف على جودته العلمية والمنهجية والفنية نجاح العملية التربوية أو فشلها، كما أنه يعتبر من العوامل الرئيسية التي تجعل التلاميذ أكثر استعدادا وتشوقا وتحمسا لعملية التعلم.

1-2أهمية الكتاب المدرسي:

يرى الدكتور **محمد المرعى** و**محمد الحيلة** أنه "مهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي، يظل هذا الكتاب متمتعا بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر تعلم الطالب وتقويته ومراجعته، هو سهل الاستعمال، قليل التكاليف مقارنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى"[1]،ويرجع أهميته أيضا إلى أن الكتاب المدرسي أهم وسيلة لتوجيه المعلومات والمعارف للتلاميذ بطريقة سهلة ومنظمة وأقل تكلفة، و أنه أيضا وسيلة للتنمية التربوية فيمكن استخدامه بسلاسة مقارنة بالوسائل التعليمية الأخرى، و أن الكتاب المدرسي يستخدم كمساعد أساسي للمعلم ويعتبر كمرشد ومرجع أيضا، و أنه وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فمن خلاله يمكن للمتعلم التعرف على التغيرات الاجتماعية. فالكتاب المدرسي يساعد المعلم كثيرا في العملية التعليمية إذ لا يستطيع المعلم أن يقيم دراسة دون الولوج للكتاب المدرسي خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

1-3وظائف الكتاب المدرسي:

يتبين بوضوح أن الكتاب المدرسي يحتوي على العديد من الوظائف من بينها أنه الأداة الطيعة التي من خلالها يتم تبليغ مجموعة حقائق وحقول معرفية متنوعة، من خلاله نستطيع ترسيخها في الأذهان و باختصار يمكن تلخيص وظائف الكتاب المدرسي، كما تبين الخطاطة في الآتي:

[1]جواد الشمري، سعدون محمود سموك، هدى علي جواد الشمري، المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009م، ص 136.

الخطاطة رقم (1): الوظائف الكبرى للكتاب المدرسي

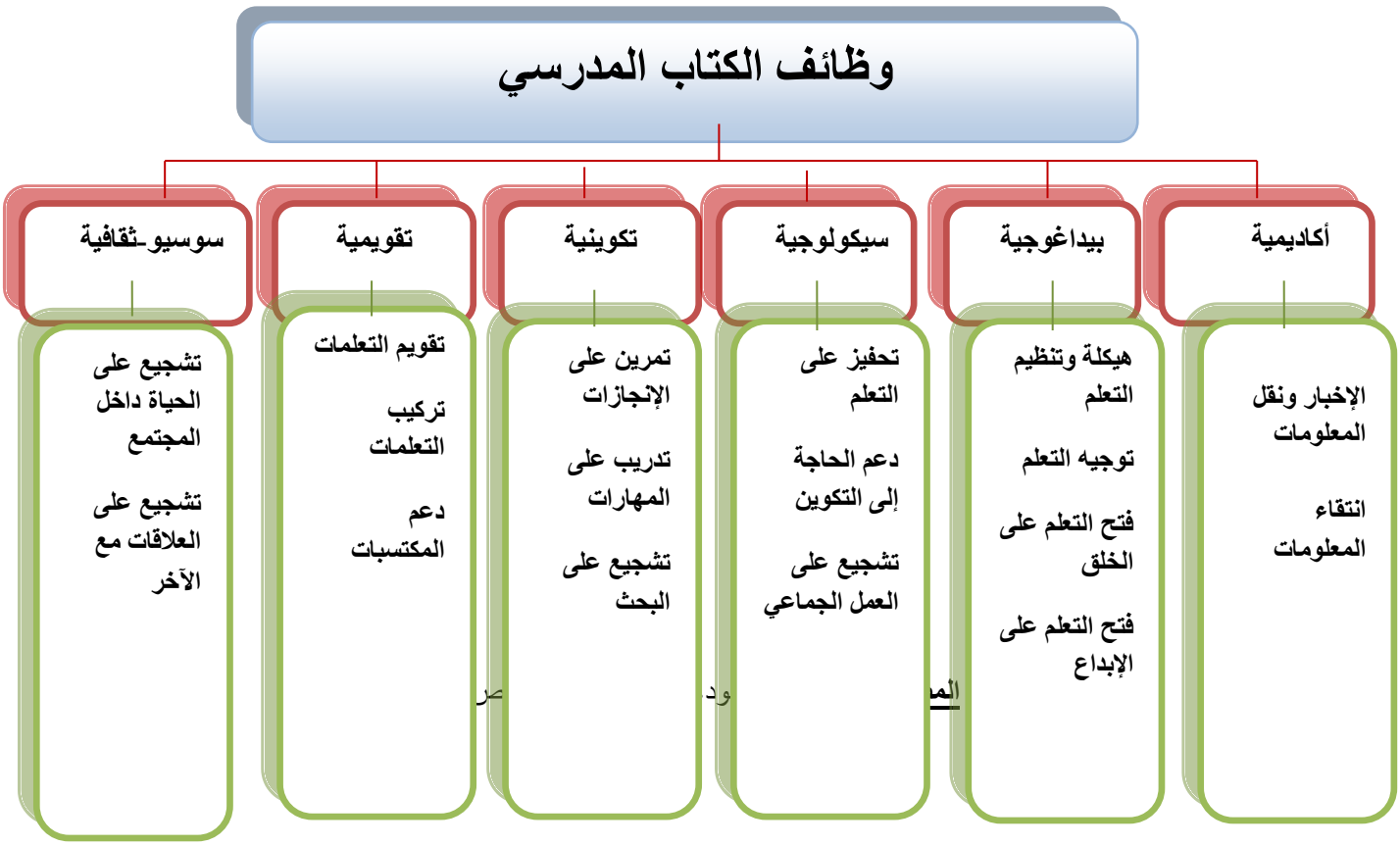

ثانيا: تعريف النص القرائي وماهيته:

النص مجموعة من الأحرف والكلمات التي تشكل جملا مفيدة أو فقرة، ينمكن أن يكون النص على شكل كتاب أو مقال أو رسالة أو أي شكل من أشكال الكتابة.

2-1تعريف النص:

أ-لغة:

تعددت تعاريف النص في المعاجم اللغوية من بينها " النص و النصيص: السير الشديد والحثُ، ولهذا قيل: نصصتُ الشيء، رفعتهُ، ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضربٌ من السير سريع.

ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوفيق، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته، قال أيوب ابن عباثة:

و لا يستوي عند نص الأمور باذل معروفه و البخيل.

- قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حتى تستخرج كلما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة"[1]، و منه فإن الحصول على تعربف جامع للنص يحتاج إلى جهد و دراسة واسعة من الصعب الإلمام بها من طرف المتخصص، و يمكن أن نقول أن النص هو التفسير و التأويل و الشرح.

ب-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من دراسته، فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة والمختلفة.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نبحث عن مفهوم النص من خلال التطرق إلى جملة من المفاهيم النظرية العربية والغربية بعامة، والأسس النظرية المكونة للنص بخاصة.

فيعرف النص عند الفقهاء:" نص القرآن ونص السنة، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام"[2]، فالنص عند الفقهاء هو ما ارتبط بوضوح المعنى فيصبح النص والمفسر المحكم.

ويعد عبد القادر الجرجاني من الذين تكلموا عن مفهوم النص، وذلك من خلال تكلمه عن "أغراض المتكلم وأحوال الخطاب وما يترتب على ذلك من كلام يتميز بخواص تركيبية وموضعية بالنسبة للألفاظ وما يترتب على ذلك من كلام يتميز بخواص تركيبية

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص.ع.ط.ظ، دار الكتب العلمية، المجلد 7، بيروت، لبنان، ص 109.

[2]فواز معمري، (النص التعليمي بين النظري والتطبيقي) مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الثالث عشر، كلية الآداب واللغات،جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص: 440.

وموضعية."[1]وهناك من ذهب إلى القول بأن النص ما هو" إلا تتابع محدود من علامات لغوية متماسكة في ذاتها، وتشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصلية مدركة."[2]

إذن النص من خلال هذا الكلام ما هو إلا مجموعة من العلامات المتماسكة التي تحمل في طياتها وظيفة تواصلية تعمل على تحقيق عملية التواصل بين المرسل والمتلقي.

وتوجد أيضا تعاريف أخرى للنص،وهذا بحسب كل دارس ومنطلقاته النظرية و مرجعياته المعرفية فالنص هو:" ما تتقرى فيه الكتابة و ما تنكب فيه القراءة". [3], و يذهب **بول ريكو** في تعريفه للنص يقول: "هو خطاب ثم تثبيته بواسطة الكتابة ".[4]وعليه فإن هذا الباحث قد حصر النص في إطاره المكتوب .

أما **هلمسلف** فيشير بكلمة نص إلى" أي ملفوظا منطوقا كان أو مكتوب، طويلا أو مختصرا جديدا أو قديما فكلمة قف **STOP** تعد نصا مثلها مثل رواية الوردة"،الملاحظ من هذا التعريف أنه لم يضع للنص شروط، من خلال هذه التعريفات، يتبين أن النص هو عبارة عن وحدة دلالية مكتملة من حيث المعنى الذي تحمله بغض النظر كونه قطعة لغوية طويلة أم قصيرة.

2-2تعريف القراءة:

القراءة عملية لفك رموز النص المكتوب وفهم معانيه ورسائله، تعتبر القراءة مهارة مهمة في الحياة اليومية، حيث تساعد على التواصل والتعلم والتفاعل مع العالم من حولنا.

أ-لغة:

نظرا لأهمية الكلمة و قيمتها تعددت تعاريفها اللغوية فقد " قال سيبويه: قرأ و اقترأ، بمعنى بمنزلة علا قِرْنَه و استعلاه، وصحيفة مقروءة، لا يجيز الكسائي، والقرّاء غير ذلك، وهو القياس، و حكى أبو زيد: صحيفة مقربة، وهو نادر إلا في لغة من قال قريت., ورجل قراءك حسن القراءة من قوم قرائين، ولا يكسرُ.' في حديث ابن عباس رضي الله عنه: أنه كان لا يقرأ في الظهر والعصر، ثم قال في آخره ومَا كَان ربُكَ نسيًا ، معناه أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما، أولا يسمع نفسه قراءَتَهُ، كأنه رأى قوما يقرؤون فيسمعون نفوسهم ومن قرب منهم".[5]

ب-المفهوم التقليدي للقراءة:

لقد تعلمنا أن التعريف الجيد ما كان جامعا مانعا، تطرقنا لتحديد مفهوم القراءة اقتداء بعلماء الغرب، بأنه"تعرف على الرموز المطبوعة و فهم لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة

[1]المرجع نفسه، ص: 440.

[2] المرجع نفسه، ص442.

[3] بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص :86.

[4] المرجع نفسه،ص:86.

[5] ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 1،ص 157،158

والفكرة والموضوع[1]." لقد بدأ مفهوم القراءة بسيط لا يتعدى التعرف على الحروف والكلمات المكتوبة والتلفظ بها، ونتيجة للدراسات والبحوث العديدة التي أجريت، تطور مفهوم هذه العملية وأصبح ينظر إليها على أنها عملية معقدة"[2]، وفيما يلي ذكر لبعض التعاريف عن عملية القراءة فقد عرف **بوند** القراءة بأنها"عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ، وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي بحوزته وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح، وبعبارة موجزة فإن عملية القراءة تتضمن كل من الوصول إلى المعاني وتقديمها وانعكاساتها"[3]. و قد عرف أيضا **جودمان سميث** و**جراي** القراءة بأنها :"عملية مركبة مؤلفة من عدد من العمليات المتشابكة التي يقوم بها القارئ للوصول إلى المعنى الذي قصده الكاتب تصريحا أو تلميحا واستخلاصه وإعادة تنظيمه والإفادة منه"[4]،ومن هنا نرى أن عملية القراءة هي محاولة من القارئ الوصول إلى المراد الذي يريد أن يحققه صاحب النص

[1] علي أحمد مدكور، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشواف، معهد الدراسات و البحوث، القاهرة ، 1991 ص 128

[2] نفس المرجع ص: 129

[3] عواشرية سعيد، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس، الجزائر2005، ص 15

[4] المرجع نفسه ،ص:16

2-3النص القرائي:

لا تعني القراءة المعنى الشائع لها الوارد في مناهج التعليم والكتب المدرسية، أي إنتاج الأدوات طبقا لمخارج الحروف وكما هو الحال في الجامعات في علم الأصوات، ولكن القراءة هنا تعني الفهم، والنص هو موضوع الفهم،فالقراءة هي الذات والنص هو الموضوع.

وإن أول سورة نزلت في القرآن الكريم هي **اقرأ** كفعل أمر، ولما كانت الإجابة **ما أنا بقارئ** أي القراءة بمعنى مخارج الحروف وإصدار الأصوات بالفم بعد التعرف على الحروف بالعين ثم تصحيح هذا المعنى الصوتي بمعنى آخر في:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الّذِي خَلَقَ"**[1] (العلق:1) أي افهم وأدرك وتصور، فالقراءة نطق والنطق بداية الوعي باعتباره فهما.

و تعتبر قراءة النص بمعنى آخر"الفهم المباشر بغير ما هو بحاجة إلى تفسير أو تأويل، فإذا استعصى الفهم البديهي المباشر نشأت الحاجة إلى تفسير أي إلى فهم من الدرجة الثانية اعتمادا على منطق اللغة أو توجه النص **السياق** أو ضرورة الموقف أو روح العصر، فإذا ما اصطدم التفسير بمنطق اللغة، وقوي توجيه النص وفرضت ضرورة الموقف نفسها، وعمت روح العصر وظهرت الحاجة إلى التأويل باعتباره إخراجا للفظ من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي لشبهة أو قرينة[2]"، فكل هذا يتضمن الفهم والتفسير والتأويل فهو شرح للعلاقة بين القراءة والنص، بين الذات والموضوع باعتبارها موقفا معرفيا ملما.

والنصوص كثيرة ومتعددة فقد يكون النص تاريخيا من الموسوعات التاريخية، أو أدبيا من الروائع الأدبية، أو دينيا من الكتب المقدسة، أو قانونيا من الدساتير، أو تعليميا تربويا من كتب والمناهج، وهذا ما نحن في صدد دراسته، فبالرغم من هذا التنوع إلا أن هناك قضية مشتركة تجمع بين هذه الأنواع كلها وهي قضية قراءة النص وتحليله.

[1] سورة العلق الآية: 01.

[2] حسن حنفي، دراسات فلسفية، في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة، دار النشر فداوي، الجزء 2، 2017م، ص297.

ثالثا: مفهوم العملية التعلمية التعليمية :

إن محاولة وضع تعريف العملية التعلمية يقتضي الإشارة إلى ظاهرتي التعليم والتعلم، بعدهما الأساس العام الذي تتمخض عنه هذه العملية.

3-1التعليم: للتعليم تعريفات كثيرة تختلف باختلاف قائلها وفلسفته التربوية ومحور اهتمامه، إن كانت جميعها تصب في قالب واحد ومعنى واحد، فيعرفه **محمد الدريج** بأنه: "نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله ، إنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها من طرف الشخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي"[1].

فالتعليم بحسب هذا التعريف هو تلك العملية التي تعتمد أساسا على المعلم، هذا الأخير الذي يعمل على توفير جميع المواقف والشروط الضرورية العلمية منها والنفسية في إطار مخطط ومنظم تمهيدا وتعزيزا لحصول عملية التعلم ، "والهدف من عملية التعليم هنا هو اكتساب المتعلم للمعارف والخبرات المختلفة سواء أتم ذلك من قبل المعلم، أم من خلال البيئة التي يعيش فيها بصفة عامة **كالعائلة، المجتمع** ليصبح المتعلم بذلك مجرد مستقبل ومتلق للمعارف فحسب".[2]ومنه فإن الغاية من العملية التعليمية تحقيق المعرفة للمتعلم عن طرق مختلفة في التلقي .

3-2التعلم: و هو عملية تلقي المعرفة و القيم و المهارات للتلميذ، "وهو في سعي دائم لاكتساب و تلقي المعارف والقيم والمهارات من خلال التعليم، غير أن التعلم يتجاوز حدود التحصيل والاستذكار إلى معنى أكثر شمولية، إذ يتضمن كل تغيير يحدث في سلوك المتعلم أو أدائه، ولعل هذا ما أقرت به المفاهيم المتعلقة بعملية التعلم".[3] فالتعلم هو نشاط يهدف إلى الحصول على المعرفة الجديدة.

فهذه **كريمان بدير** في مؤلف بعنوان **التعلم النشط** تقول" يقصد بالتعلم في معناه العام:التغيير الحادث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة وما يكتسبه الفرد أثناء عملية التعلم يعتبر المحدد لسلوك الفرد".[4],ومن جهة **جيلفورد** يرى: " أن التعلم لا يعدو أن يكون تغيرا في السلوك ناتجا عن استشارة هذا التغير نفسه، وقد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقدة."[5]

---

[1]محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000، ص 13.

[2]ينظر، المرجع نفسه ص14

[3]ينظر، المرجع السابق ص14

[4]كريمان محمد ، **التعلم النشط** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط32، عمان، الأردن، ، 2008، ص 15.

[5]Guilford.J.P. General Psychology, Van Nostrand.N.Y, 1939, p345. نقلا عن: محمود إبراهيم وجيه: التعلم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ص 18.

فيتضح من خلال التعريفات السابقة أن التعلم عامل أساسي في حياة الفرد و أنه نوع من التأقلم مع أي موقف لكي يكسب المتعلم المهارة و الخبرة و أن عملية التعلم تتضمن عدد من الشروط الأساسية المتضمنة في وجود دافع يدفع الفرد إلى التعلم وبلوغ الفرد مستوى من النضج والفهم., فمن خلال مفهوم كل من عمليتي التعليم والتعلم، أن الفرق بينهما أساسه وظيفي، ذلك أن التعليم عملية يقوم بها المعلم في حين أن عملية التعلم أساسها المتعلم، وبين هذه وتلك نجد العامل المشترك بينهما وهو العملية التعليمية التي يرسلها المعلم في شكل مفاهيم ومعارف ويستقبلها التلميذ محللا إياها وفق قدراته

3-3التعليمية:

يرجع أصل هذه الكلمة غلى اللغة الأجنبية فهي"ديداكتيك Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didactikos الذي جاء من الأصل Didaskeiu، وهو يدل على فعل التعلم Enseignement، وتكوين" .[1]

وفي القاموس Larousse وردت بمعنى " نظرية ومنهج للتعليم".[2]

هذا وقد عرفت التعليمية لدى الباحثين مند ثلاثمائة وخمسين سنة بعد صدور كتاب التعليمية الكبرى لكومينوس **Comenius** حيث عرفها بأنها " فن التعليم".[3]

يعرفها **محمد الدريج** في كتابه **مدخل إلى علم التدريس** بقوله " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي".[4]

إن هذا المفهوم الجديد لمصطلح التعليمية **الديداكتيك** أدى إلى عدها نظاما من الأحكام والأساليب المتداخلة والمتفاعلة، تعنى" بتحليل الظواهر والمشكلات التي تخص عملية التعليم والتعلم، فهي بذلك أسلوب بحث في التفاعل الحاصل بين الأقطاب الثلاث **المعلم والتلميذ والمعرفة** ومن ثم، فإن موضوعها الأساسي هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات التعليمية."[5]

فالتعليمة تهدف إلى "تحليل عملية اكتساب المعرفة أو عدمه، وحسن أدائها، قصد التعرف على الصعوبات التي قد تواجهها وتعيين طبيعتها وأطرافها وذلك من خلال دراستها

---

[1] ينظر: Hachette: le Dictionnaire Du Français Ed.ENAG-Alger-1992,p 494.

[2] محمد الدريج، مرجع سابق، ص 3.

[3] Jean Mourice Posier, La Didactique de Français, Presse Universitaaire De France 1eteed France, 2002, p 07.

[4] محمد الدريج مرجع سابق ص 13.

[5] يعقوبي عبد المؤمن، أسس بناء الفعل الديداكتيكي (من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية التقييم والدعم)، الجزائر، 1996، ص 22.

للأهداف والمحتويات والطرائق التدريسية عبر المثلث الديداكتيكي **المعلم، التلميذ، المعرفة"**.[1]

هذا وتتخذ العملية التعليمية عدة مفاهيم ومصطلحات منها: التدريس، التعليم، التربية، والتعليم...، ولعل تعدد هذه المصطلحات التي تطلق على هذه العملية راجع إلى التعقيد الكبير الذي تشهده، وكذا محاولة العديد من الباحثين لتفسيرها وبيان أبعادها، ومتطلبات مكوناتها الأساسية.

3-4مفهوم تعليمية اللغة العربية:

انطلاقا من مفهوم التعليمية والعملية التعليمية عموما، يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية،" بأنها مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفة وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية، كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ، باعتماد منهاج محدد وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها".[2] و منه فإن تعليمية اللغة العربية عبارة عن طرق و تقنيات خاصة بتعليمها .

3-5أهداف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي:

من الواضح أن الأهداف التي نرمي إليها خلال تدريس لغتنا العربية هو تمكين المتعلم من اكتساب المهارات اللغوية التي تساعده على الاتصال بغيره في المجتمع الذي يحيا فيه.

فثمة أهداف للغة العربية خاصة بكل سنة دراسية أو مرحلة تعليمية وسيتم في هذا العنصر الاقتصار على ذكر أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها في المرحلة الابتدائية من التعليم، والتي يلخصها التربويون في:

1- تمكين التلميذ مند بداية تعليم اللغة، تمكينا جيدا من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية ومساعدته على اكتساب عادات صحيحة واتجاهات سليمة.

2- التدرج في تنمية المهارات على امتداد صفوف المرحلة الابتدائية. ومساعدتهم على امتلاك معجم لغوي صحيح يستطيع من خلاله التعبير عن قضايا متنوعة

وفي الأخير نقول إن وصول التلميذ في نهاية المرحلة الابتدائية إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا، عن طريق الاستماع الجيد، والنطق الصحيح، والقراءة الواعية والكتابة السليمة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 23.

[2] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية اللغة العربية، الجزائر ص 11 من الموقع

edu.dz/publication/-private/Didact-M.htm private/Didact-M.htm.http://www.iufp

3-6أهمية تعليم اللغة العربية:

إذا تمعنا في علاقة اللغة العربية ببقية المواد الدراسية الأخرى فإننا نجدها على علاقة وطيدة بالمواد الأخرى "ومن هنا يجب أن ندرك أن اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب لكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى، وإذا استطعنا أن نتصور شيئا من ظواهر العزلة والانفصال بين بعض المواد الدراسية فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين اللغة وغيرها من المواد الدراسية، أو بين فنون اللغة نفسها."[1] ، فمنهج اللغة العربية ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية وهي تعديل سلوك التلاميذ اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج.

[1] ينظر: أحمد سومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، ط1، عمان، 2008، ص 69.

الفصل الثاني

سيمياء الغلاف وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية

أولا: قراءة سيميائية في الغلاف لكتب اللغة العربية جميع مراحل الابتدائية.

يتطلب على الباحث الإلمام بمصطلحات الغلاف وتعاريفها محاولا الجمع بينها " فالغلاف هو العتبة الأولى للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي افتتاح الفضاء الورقي، غير أن هذا لا يعني أن الغلاف مجرد وسيلة تعيين المبدع على ضم كمه الورقي بين واجهتين، وإنما يحمل العديد من الرسائل العنوانية، طباعية، الأيقونية، و إشارات تشد القارئ وتغرييه، خاصة وإن كانت الفئة المتلقية هي الأطفال أو بالأحرى التلاميذ، حيث نجد أن أغلفة كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تلعب أدوارا تعليمية و تربوية وأحيانا تتعداها لتلعب دورا ترفيهيا".[1]

كما توصلوا إلى تصنيف أغلفة الكتب تصنيفا **خارجيا وداخليا**، فالتصنيف الخارجي يشمل: العنوان، اسم المؤلف، وشركة الإنتاج، دار النشر، والطبعة، واللون، الصور، الزخارف، الرسومات، وغير ذلك،أما التصنيف الداخلي يتمثل في "الفضاء الطباعي ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة على مساحة الورق، ونوعه، ونوع الخط، وتقنية البياض والنقط والفراغات وغير ذلك."[2]

ولتأكيد هذا سنعتمد على دراسة أغلفة كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي جميع المراحل على النحو التالي:

النموذج الأول كتاب السنة الأولى والثانية ابتدائي[3]:

[1].

[1] بن الصيد بورني سراب و آخرون، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية ،2016

وصف الغلاف:

إذا تمعنا في كلمة الغلاف نجد لها تعريفا لغويا بارزا فنقول "غَلف الشيء غلفا: جعله في غلاف، وجعل له غلافا يقال غلف السيف والقارورة ونحوهما. **غَلَّفَ** الشيء: غلفه **تغَلَّفَ**: صار له غلاف **الغِلاَفُ**: الغِشَاء يغشى به الشيء كغلاف القارورة والسيف والكتاب والقلب ,فالغلاف في اللغة هو الشيء الذي تغلف به الكتب أو الرسائل أو القماش أو الجلد، وكل ما يدخل في عملية التغليف"[1]، فواجهة هذا الغلاف عبارة عن مستطيل طوله ثماني وعشرون سنتمتر وعرضه عشرون سنتمتر، أما لون الواجهة الغلاف عبارة عن خلفية خضراء وفي الأسفل البعض من العشب والزهور المنفتحة، أما في الأعلى غيوم رمادية اللون وبعض من النجوم الصفراء مما يوحي بأنه فصل الربيع، وننبه هنا إن هذه الواجهة هي ما تميز أغلفة كتب السنة الأولى والثانية ابتدائي، والتي تعتبر عملا جماليا اغرائيا للغاية والهدف منه بتأكيد التأثير على المتلقي التلميذ، فنستطيع القول بأنها تمثل عنصرا ثابتا في تشكيل هذه الأغلفة، وإن كان هناك اختلاف طفيف على حسب لون الواجهة فقط.

تحليل المشاهد الموجودة في الغلاف:

إن الصورة الموجودة على أغلفة الكتب ليست مجرد زخارف تضاف عبثا فهي عملية جذب و لفت انتباه" و هي الشيء المحسوس متعدد المعاني فهي تقدم الأشخاص وغيرهم بأشكال مختلفة، واستخدمت لفظة صورة مع كل أنواع الدلالات، فمثلا إذا نظر إلى التعبيرات المختلفة، واستخدمت لفظة **صورة** مع كل أنواع الدلالات لوجد أنها ذات معان متعددة ومختلفة بحسب الحال إذ تستخدم في الوقت الحاضر في الكثير من المجالات العلمية مثل: الكيمياء والطب، والفيزياء، والإعلام، الفنون، والفضاء وغيرها"[2]

المشهد الأول:

تحتوي واجهة الغلاف على عدة مشاهد، يمثل المشهد الأول رسما تشكيليا لتلميذين، أحدهما ذكر و الآخر أنثى للدلالة على أن المدرسة تحتوي على الجنسين، و تعكس هذه الصورة سنهما الموافق للمرحلة التعليمية، يرتدي الطفل مئزرا ازرقا تتدرج ألوانه بين الأزرق السماوي والأزرق الغامق، يحمل في يده اليسرى كتاب السنة الأولى ابتدائي و هو نفس الكتاب الذي سندرسه،ويلوح بيده اليمنى وبجانبه الأيسر زميلته الطفلة التي ترتدي مئزرا ورديا اللون وهي ضاحكة الوجه فيبدو عليها الفرح والسرور.

[1] ابن منظور لسان العرب المجلد التاسع ص 324

[2] حامد معروف الزيات، (سيمائية الصورة وتعميم غلاف الكتاب العربي المطبوع)مدرس المكتبات والمعلومات، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد الرابع والأربعون، أبريل 2016، ص11.

المشهد الثاني:

يمثل ثلاث صور تدل كل منها على معنى:

- الصورة الأولى صورة مسجد بدليل أن المنهاج المعتمد منهاج ديني عربي و نسبة أيضا إلى مادة التربية الإسلامية
- أما الصورة الثانية عبارة عن بلدية أي منهاج وطني جزائري و نسبة أيضا للتربية المدنية المتمثلة في غرس بعض المبادئ الوطنية كالانتماء
- تمثل الصورة الأخيرة المدرسة مما يدل على أنها منبع العلم أو الموقع و مكان تعليم المنهاج الصحيح.

المشهد الثالث:

يمثل المشهد الثالث على يمين الكتاب مجموعة من الأدوات المدرسية **محفظة، كراس، أقلام ملونة** الدالة على ما يستعمله التلاميذ في عامهم الدراسي ، وعلى ضرورة استعمال الأدوات التي يجب توافرها في تحقيق العملية المعرفية .

ومن خلال ما سبق نرى أن الصورة لها أهمية كبيرة في مجال التعليم، حيث أنها من أهم الوسائل الاتصالية لتوصيل الرسالة التعليمية ولا يمكن الاستغناء عنها، خاصة في مراحل التعليم الأولى للأطفال وهي من أهم سبل التواصل، حيث أن من خلال الصورة يمكن توصيل أي رسالة يحتاج إليها الإنسان خاصة المتعلم دون الحاجة لمزيد من النصوص وتعمل أيضا على إثارة الانتباه وجذبه، كما تعمل على لفت نظر القارئ بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة

تحليل واجهة الغلاف:

التلميذان يحيلان على أنهما شخصيتان بريئتان وما ابتسامتهما إلا دليل على سعادتهما في الذهاب إلى المدرسة, كما أن اللون الأزرق الذي يلبسه الطفل في المئزر دليل على الصفاء والشفافية وغالبا ما يتصل هذا اللون بعالم السماء و عالم الأرض, من ماء المحيطات و البحار وغيرها من الأمكنة, وما هذا إلا دليل على سعادته و هو يلوح للذهاب إلى المدرسة , واللون الوردي الذي تلبسه الفتاة في المئزر دليل على الأنوثة و العاطفة و الحماس، فهذه الصورة لها قدرة على الإقناع أكثر من النص، ففي حين أن النصوص أحيانا لا تفهم ولا تحقق هدفها، لا تفشل الصورة أبدا في تحقيق هذا الجانب، فدائما ما تعين الهدف وتفهم من قبل الجمهور.

تحليل العنوان:

تعددت أنواع التعاريف للعنوان فيمكن أن نقول انه العتبة الأولى للنص ، " والعنوان مفتاح تقني يحس به السيمولوجي نبض النص, و يقيس به تجاعيده, و يستكشف خباياه فان

أول عتبة يطؤها الباحث السيمولوجي هو استنطاق العنوان,"[1]ففي واجهة الغلاف ننظر إلى الكتابات وألوانها و نوع الخط فنجد أن الخط الذي كتب به العنوان خط غليظ واضح جدا بلون وردي غامق و العناوين الثنائية بلون أسود رفيع، بينما كتبت المعلومات الأخرى **وزارة التربية الوطنية** بخط ارفع وأصغر. هذا الاختلاف في أنواع الخطوط و ألوانها يضفي جمالية على لوحة الغلاف و يجعل المتعلم و القارئ مهتما بقراءة كل المعلومات.

التشكيل اللوني:

اللون مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الإنسان و حياته النفسية والاجتماعية و إحساسه بالحياة, حيث يحيي فيها العاطفة و يوقظ المشاعر و يثير الخيال, فبحديثنا عن الصعيد اللوني بصفة أدق فإن أكثر ما يجذبنا هو تقنية التضاد اللوني التي اعتمدت في كتابة العنوان بلون وردي غامق على خلفية خضراء فاتحة , فافتتاح مصممي الكتب المدرسية كتاب السنة الأولى باللون الأخضر يرمز "لاستعمال الأطفال الصغار هذا اللون منذ الصغر فهم يعبرون به عن لون الحياة والخير والجنة لذلك كان استعماله في الكتب التعليمية كثير وهو أيضا يمثل الأمل والتفاؤل والعطاء و الجمال والبهجة فهو لون الطبيعة" [2]، وكل هذا لإبرازه و منحه دلالة جمالية اغرائية تهدف إلى لفت انتباه المتلقي لهذه العتبة المهمة.

أما بقية الألوان المستخدمة في تشكيل صورة الغلاف فقد عملوا على تغليب اللون الوردي الغامق الدال على المرح، كما أنه يماثل اللون الأحمر الذي يندرج منه ويشير للعاطفة الدافئة في بعض الدلائل تماشيا مع الأهداف الجميلة و الإغرائية، وفي حديثنا عن هذه الألوان الموجودة في الغلاف نلاحظ بروز اللون الأخضر بكثرة لأهمية دلالاته المتعددة ومختلفة في التعليم لدى المتعلم خاصة في البعد النفسي والديني

البعد النفسي للون وأثره في الطفل:

إن المتطلع على دلالة اللون الأخضر عند المختصين النفسانيين نجده "يرمز لشخصيات متسامحة متفهمة و حليمة, يمكن الوثوق بها لبساطتها و وضوحها, هذه الصفات تنطبق على نفسية و عاطفة التلاميذ الصغار , وهو أيضا لون المتذوقين للفن على اختلافهم فيميز أصحاب النفوس المرهفة و المحبة للحركة و النشاط, و يعتبر من أكثر الألوان تهدئة للجهاز العصبي و يساعد على العمل بشكل متوازن و يمثل أيضا صورة الأمان و الحرية "[3], فاللون الأخضر في التعريف النفسي يمثل كل شحنات القوة الإيجابية التي تعكس كل

[1]جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، الكويت، مارس 1997م، ص8.

[2]ينظر: د.كلثوم مدقن اللون عند العرب دار فكرة كوم للنشر و التوزيع ط1 ورقلة الجزائر , أكتوبر 2022 ص 104 101

[3]المرجع السابق،ص 104

2 ينظر: المرجع نفسه، ص 107

صفات المتعلم في سنته الأولى من التعليم , فالمتعلم في السنة الأولى من تعليمه يجب ان نتيح له الفرصة بأن ينمو نموا شاملا مبنيا على دلالات و خبرات و تلبية ميولهم العاطفية و النفسية و معرفة ما يشغل بالهم من قضايا و تساؤلات و ما يهتمون به, لذلك يجب أن تكون واجهة الكتب واضحة و ملفتة و مؤثرة لهم و مزودة بالألوان و الصور و الرسومات الجميلة الملونة و الجذابة التي تثير شوق التلاميذ في بداية العملية التعلمية

البعد الديني للون وأثره في الطفل:

للألوان طاقة هائلة من الدلالات الرمزية و الإيحائية يميل الإنسان إلى تفسيرها في ضوء علاقتها فيما بينها و في ضوء ما يحيط بها من أشياء متفاعلة معها و قد تتميز دلالته حسب عرف الناس و ميدان استخدامها و للأخضر معاني مرتبطة بالمرجعية الدينية ," إذ يرمز إلى الخصب و النماء و التجدد و الرخاء و النعيم و السعادة , و هو لون شائع في استعمالات المسلمين في المساجد و في أضرحة الأولياء الصالحين "و[1] هو لباس أهل الجنة قال تعالى:**(أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس و إستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب و حسنت مرتفقا)** [2]

دلالة اللون الوردي:

يصف بعض علماء النفس أثر اللون الوردي على نفسية الإنسان خاصة الأطفال بأنه "لون ملطف ، يغمرنا بشيء من الحب و الحماية ، و يخفف الشعور بالوحدة و الحساسية و هو لون الحب غير أناني",واللون الوردي أو الزهري و هو مزيج من الأحمر و الأبيض، ذكر الدكتور **مورثون دوكر** في كتابه طاقة الألوان بأنه أحد الألوان التي استخدمها المصريون القدامى حين شيدوا لمرضاهم معابد غنية بالألوان و الإضاءة، لمعالجتهم من الأمراض المختلفة وفي أيامنا هذه يستخدم اللون الوردي في السجون ومراكز الأبحاث ومراكز علاج الإدمان باعتباره مهدئا للعدوانيين" [3], بعد دراستنا لواجهة غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية من التعليم الابتدائي نستخلص مجموعة من القيم المتعلقة الواردة فيه:

القيمة الدينية:

3 سورة الكهف الآية 31

[3]الألوان كلود عبيد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2013 ص129 128

من خلال ملاحظتنا لمشهد المسجد خلف التلميذين نرى تلميحا واضحا على أن المرجعية الأساسية الأولى هي الشريعة الإسلامية والمسجد يدل على الشرع الصحيح والقويم في التربية المدنية.

قيمة الهوية الوطنية:

من خلال سارية العلم في مشهد المدرسة ومشهد البلدية تبرز لنا القيمة الوطنية من حيث غرس مبادئ الانتماء إلى الوطن الأم، وهذا ما يجب غرسه في الأجيال الصغيرة من أجل نشأة مجتمع محافظ على ثوابت ومبادئ الوحدة الوطنية

من خلال ما علقنا عليه في التحليلات السابقة نجد أن كتاب السنة أولى والثانية جمعنا بين التحليل السيميائي لكتاب السنة الأولى والثانية لأن لديهم نفس الأيقونات الموجودة على الواجهة ماعدا لون الواجهة فكل لون يتميز بدلالات مختلفة.

النموذج الثاني السنة الثالثة ابتدائي[1]:

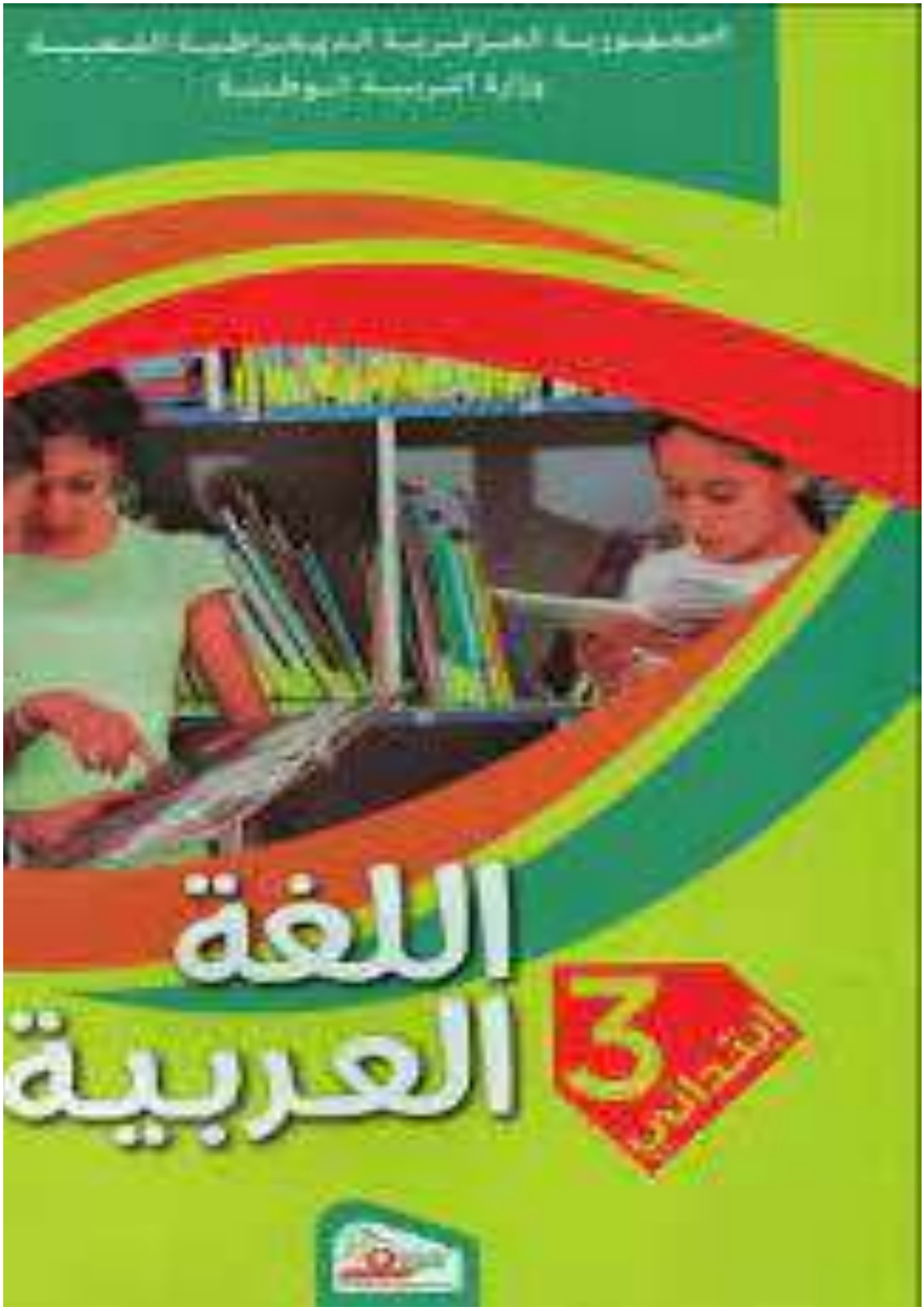

[1]بن الصيد بورني سراب و آخرون، السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية ،2016

تحليل واجهة الغلاف:

عرف الشامي الغلاف على أنه "الورقة الخارجية من الكتاب، أو الكراسة أو المجلة، سواء كانت من نفس ورق الكتاب أو كانت من القماش أو البلاستيك أو الورق المقوى، أما الغلاف المقوى بالكرتون المكسو بالقماش أو الجلد أو ما يشابهه من المواد الصناعية فيسمى الجلدة، كما أن الدفتين الأمامية والخلفية تشير إلى سطح الغلاف الخارجي".[1]

فواجهة الغلاف عبارة عن واجهة بلون أخضر فاتح اللون،وفي وسط الغلاف عبارة عن شكل عين محاط بها بخطوط غليظة الشكل باللون الأحمر والأزرق السماوي، وبداخل هذه العين صورة فوتوغرافية كعلامة تؤسسها علاقة المطابقة والإحالة المباشرة على الواقع مما يناسب المرحلة العمرية لتلاميذ السنة الثالثة، تحتوي هذه الصورة على تلاميذ داخل المكتبة يتطلعون ويتصفحون الكتب وقوفا و هذه الوضعية لا تتيح فرص التعلم الجيد من الكتاب إضافة إلى أن التلاميذ يتكونون من تلميذين من عنصر الإناث و تلميذ ذكر واحد

ولو أن الصورة كانت بحجم أكبر لأمكن زيادة عدد التلاميذ بالتساوي بين الذكور و الإناث، فالصورة هنا تصل أسرع من النص و لها قدرة كبيرة على الدخول للعقل خاصة لعقول الأطفال الصغار، حيث أن تأثيرها يفوق تأثير النص لأنها تلمس المشاعر الإنسانية و تتركز في العقل كما أن لديها أبعاد حسية و وجدانية، ودلالة شكل العين دليل على النظرة البعيدة والمستقبل الزاهرو يدل أيضا على الالتزام و النضرة الثاقبة وعلى أنهم أفراد أقوياء غالبا ما يكونون متحمسين لكنهم مركزون و هادئون و هؤلاء الأشخاص هم التلاميذ في الصورة.

دلالة العنوان:

العنوان هو جزء أساسي من أي نص يتضمن معلومات حول محتوى النص و يساعد في فهم الفكرة الرئيسية للموضوع " فيعد من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وأن تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسير أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة".[2]

أما بالنظر إلى كتابة العنوان وألوانها ونوع الخط فنجد أن الخط الذي كتب به العنوان الرئيسي خط غليظ واضح جدا أبيض اللون، و بجانبه على اليسار مستوى الكتاب **الثالثة ابتدائي** باللون الأحمر داخل شريط أخضر فاتح.

دراسة التشكيل اللوني:

الإنسان يعيش في عالم من الألوان، فالألوان موجودة في كل شيء في حياتنا تقريبا، وهي من أهم عناصر الجمال التي لها تأثير كبير في نفس الإنسان فهي تعبر في الكثير من

[1] بلقاسم دفة، التحليل السيميائي البنى السردية رواية حمامة السلام النجيب البلاغي نموذجا، الملتقى الوطني الثاني الموقف الأدبي، منشورات الجامعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 37.

[2] جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونةص8

الأحيان عن خبايا ومكونات نفسية, وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للوحة الغلاف فاللافت هو غلبة اللون للأخضر الفاتح كما في النموذج السابق, يليه اللون الأزرق السماوي الدال على الصفاء و الشفافية و البراءة و اللون الأحمر الدال على القوة و الثقة بالنفس و التأثير، المتمثلة في شكل خطوط غليظة محيطة بالعين و اللون الأبيض البارز في العنوان الدال على التسامح والنقاء والأمل ،وبأعلى هذا الغلاف نجد شريط أزرق سماوي كتب بداخله **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية** كما يظهر كذلك في أسفل الغلاف شعار دار النشر.

في تحليلنا لواجهة الغلاف نجد أن اللون الأخضر و الأزرق و الأحمر هم البارزون و يمثلون العديد من الدلالات الإيحائية و بحكم دراستنا للون الأخضر في النموذج السابق سوف ندرس اللون الأزرق و الأحمر فقط

يعتبر **اللون الأزرق** من الألوان "الزاهية الخفيفة و المنعشة له من الدلالات الإيجابية في عرف الناس ما يجعله لونا مطلوبا محبوبا و هو لون مرتبط بحس الواجب و اللياقة و الشعور بالأمان و السلام خاصة عند المتعلم في المراحل الأولى فهو يحتاج لهذه الصفات و الأحاسيس"[1]

البعد النفسي وأثره على الطفل:

عرف اللون الأزرق عند النفسيين بأنه لون الراحة و الاسترخاء يعمل على تخفيض درجة حرارة الجسم درجتين و يعرف أيضا بلون النفوس الحساسة لذلك أستعمل في كتب المتعلمين الصغار , و محبو هذا اللون يأخذون في أغلب الأحياء قرارات غير صائبة أثناء بحثهم عما يرغبون, و الأزرق من الألوان التي توحي بالنظام و الأفراد الذين يفضلون ارتداء اللون الأزرق يعبرون على رغبتهم في عيش السلام و الهدوء و الطمأنينة و الوحدة و السكينة مثل المآزر الزرقاء التي يرتديها المتعلمون الذكور عند الذهاب للمدرسة.[2]

البعد الديني وأثره على الطفل:

يعتبر اللون الأزرق من الألوان الغير محددة المعنى لاحتوائه العديد من الدلالات"فيأتي بمعنى الأبيض و الأخضر كما وردت الزرقة وصفا للماء و السماء و البحر, و ذكر اللون الأزرق في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: **(يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ <u>زرقا</u>)**[3] تأخذ الزرقة في الآية المعنى السلبي فهي تعبر على شكل المخلوق الضعيف الخائف "[4].

---

[1] كلثوم مدقن،اللون عند العرب ص111

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص: 113

[3] سورة طه الآية 102

[4] المرجع نفسه، ص: 114

يعتبر اللون الأحمر من الألوان " الأكثر انتشارا و استعمالا إلا أن وروده في القرآن الكريم قليل جدا ، و هو من الألوان التي تحمل دلالات متمايزة حسب النظام و السياق الذي ترد فيه " [1]

البعد النفسي و أثره على الطفل:

تبين معظم الدراسات النفسية الحديثة أن اللون الأحمر هو " اللون الأكثر تعبيرا عن الواقعية و الثبات و القوة الجسدية، كما انه يرمز للتصلب و الشدة و الإحساس بالأمان و هو من الألوان المثيرة السريعة التأثير متعلق بالجانب العاطفي للأفراد ، يذكر أيضا أن اللون الأحمر هو اللون المثير الذي يسترعي انتباه الجميع و يحوز إعجابهم و قد شجع علماء النفس على الإحاطة و الاهتمام باللون الأحمر مثل ما أحيطت على شكل خطوط غليظة حول العين التي داخلها صورة المتعلمين الصغار "[2] و منه فإن هذا اللون هو أكثر الألوان تأثيرا على المتعلم.

البعد الديني وأثره على الطفل:

يمثل اللون الأحمر في الدين العديد من الرموز السلبية و الغير مرغوب فيها فهو "رمز لجهنم في كثير من الديانات ، حيث توصف جهنم بأنها حمراء و يرمز في الديانات الغربية إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ أو دين و اللون الأحمر في القرآن الكريم لم يرد إلا مرة واحدة في معناه الحقيقي و هو قوله تعالى: (**و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها**)[3]وجاءت الحمرة وصفا للريح بما تحمل معها من دمار و خراب و عذاب

بعد دراستنا لواجهة غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي نستخلص مجموعة من القيم المتعلقة الواردة فيه:

القيمة الثقافية:

وتتحدد القيمة الثقافية من خلال إعطاء صورة من خلال المساهمة في الحياة المدرسية وذلك من خلال المشاركة في مختلف النشاطات الثقافية و المدرسية على التراث والتقاليد السائدة

القيمة الاجتماعية:

ويبرز ذلك في صفة التواصل والتفاهم والمحبة بين المتعلمين التي تسنى لنا استخلاصها من الصورة الموجودة في الغلاف

[1]المرجع السابق ص 91
[2]ينظر: المرجع نفسه، ص 95
[3]سورة فاطر الآية 27

النموذج الثالث كتاب السنة الرابعة ابتدائي:[1]

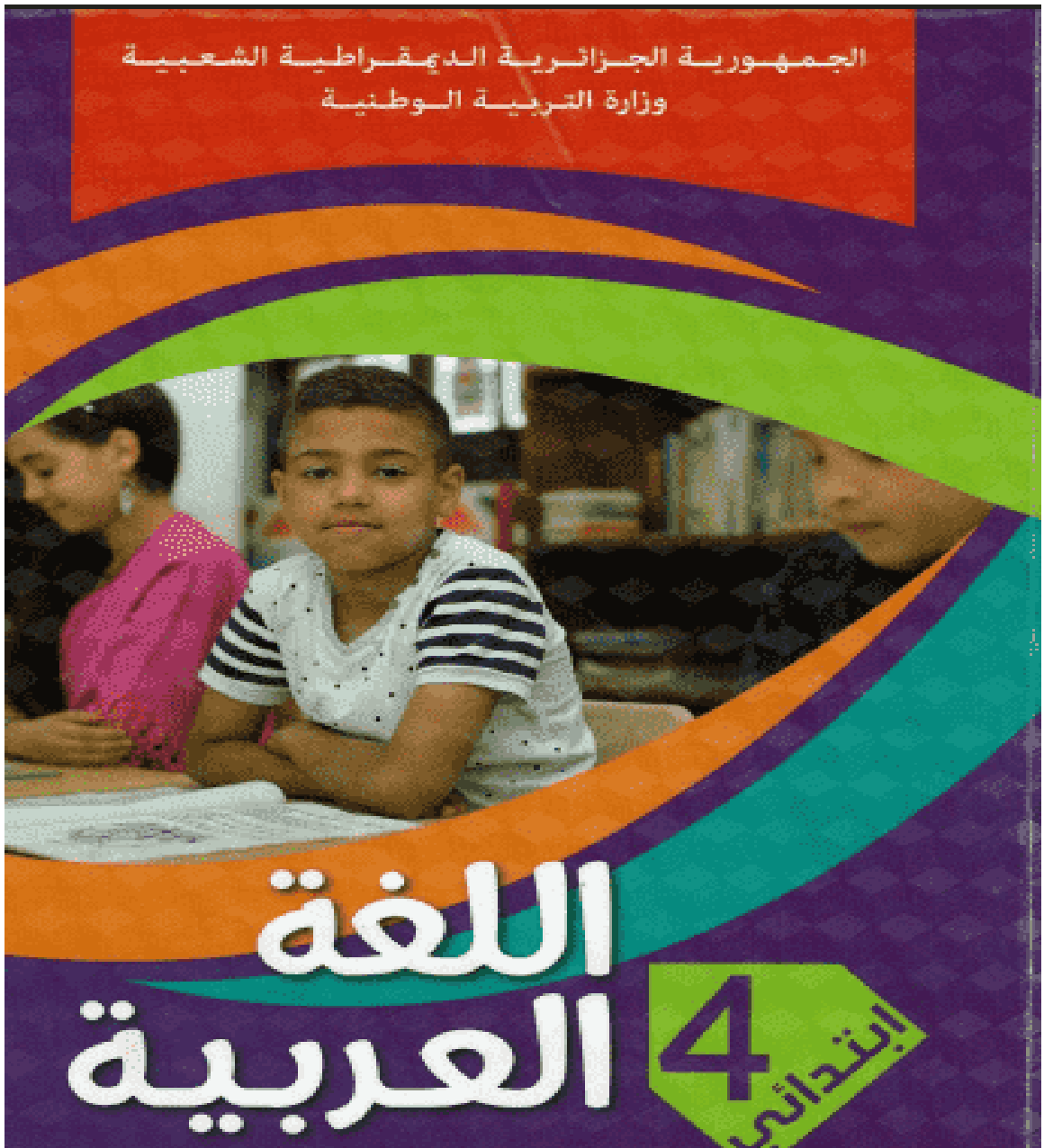

النموذج الثالث: كتاب السنة الرابعة ابتدائي

تحليل الواجهة:

يعتبر المتلقي خاصة في هذا السن شديد التأثر بكل ما يراه بداية من شكل الحروف إلى ألوانها ومنه " يعتبر الغلاف من العتبات التي تصافح بصر المتلقي وأول ما ينتبه له فمن خلاله يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي ويدخل النص الموازي **Panotexte**، والنص الموازي عند جيرار جينيت**G.genette** هو ما يصنع به بعض النص من نفسه كتابا، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعموما على الجمهور أي ما يحيط بالكاتب من سياج أولي وعتبات بصرية ولغوية، ويحلله **جنيت** إلى النص المحيط والنص الفوقي، ويشمل النص المحيط كل ما يتعلق بالشكل الخارجي للكاتب كالصورة المصاحبة للغلاف."[1] فواجهة الغلاف عبارة عن إطار بنفسجي اللون و في وسط الغلاف خطوط غليظة على شكل رسمة عين داخل هذا الشكل وجود لصورة تلاميذ في القسم و هم في أتم هدوئهم مستعدين لتلقي الدروس،فالصورة لها قدرة على الإقناع أكثر من النص خاصة للمتعلمين الصغار، ففي حين أن النصوص أحيانا لا تفهم ولا تحقق هدفها، لا تفشل الصورة أبدا في تحقيق هذا الجانب، فدائما ما تعين الهدف وتفهم من قبل الجمهور

فشكل العين دليل على النظرة البعيدة والمستقبل الزاهر الذي ينتظرهم إذا كان التلاميذ مجتهدين و متفوقين في دراستهم و دلالة أيضا على الاحتواء ففي هذا الكتاب كل ما يحتاجه المتعلم في هذه المرحلة ،و بأعلى هذا الغلاف نجد شريط برتقالي اللون مكتوب في داخله **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية** وفي أسفله شعار لدار النشر.

تحليل العنوان:

لدى العنوان أهمية كبيرة في الكشف عن مضمون النص كونه " الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة وبالتالي، فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص وبينهما علاقات جدلية و**انعكاسية**، أو علاقات تعبيرية أو إيحائية، أو علاقات كلية أو جزئية" .[2] أما بالنظر إلى كتابة العنوان و ألوانها و نوع الخط فنجد أن الخط الذي كتب به العنوان الرئيسي خط غليظ واضح جدا، أبيض اللون، و بجنبه على اليسار مستوى الكتاب **الرابعة ابتدائي** باللون البنفسجي داخل شريط أخضر فاتح.

---

[1] حامد معروف الزيات، (سيمائية الصورة وتعميم غلاف الكتاب العربي المطبوع)، مجلة كلية الآداب، العدد 44، جامعة بنها، أبريل 2016، ص 12.

[2] جميل حمداوي، **السيموطيقا** والعنونة.ص 8

دراسة التشكيل اللوني:

إن اللون سر من الأسرار، ووسيلة للتعبير والفهم، وإن كان عرضا لا يقوم بذاته، ولابد له من مكان وزمان وشيء، فإنه سر من أسرار الوجود ،وفيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للوحة الغلاف فاللافت هو غلبة اللون البنفسجي الدال على الإبداع و الحكمة ، يليه اللون البرتقالي في الشريط الموجود بأعلى الغلاف وفي الأسفل شعار دار النشر بنفس اللون فالأخير يدل على النضارة و الشباب و روح المغامرة عندما ندقق في تضاد الألوان و فاعليتها في تشكيل صورة سليمة و هادئة للقارئ نجدها تجذب القارئ **المتعلم** و تعطي أهمية لقراءة جميع المعلومات الموجودة بداخله مما يضيف جمالية على لوحة الغلاف.

في تحليلنا لواجهة الغلاف نجد أن اللون البنفسجي و البرتقالي و الأخضر هم البارزون و يمثلون العديد من الدلالات الإيحائية و بحكم دراستنا للون الأخضر في النموذج السابق سوف ندرس اللون البنفسجي و البرتقالي فقط و كما أن هذه الألوان التي لم تذكر في القرآن الكريم

اللون البرتقالي:

كل لون من الألوان يعكس جانبا من الصفات النفسية " و اللون البرتقالي من الألوان التي تحمل صفات الأحمر و الأصفر في الصبغة و الدلالة ، فهو لون يشير إلى الحزم و الانفتاح و الانطلاق في الحياة يعكس الحماسة المترافقة مع الحيوية الطبيعية و الاندفاع، و هو مرادف للصحة الجيدة للحيوية و الإبداع و المرح و للثقة و الشجاعة و كذا الابتهاج والعفوية و النظرة الإيجابية للحياة "[1] ومنه فإن هذا اللون فيه جانب تحفيزي ممزوج بنظرة التفاؤل للحياة و هو ما يتميز به المتعلم في هذه المرحلة التعليمية.

البعد النفسي وأثره على الطفل:

تعكس الألوان دلالات وإيحاءات تعبر عن مكنونات النفس حيث " ترى الدراسات النفسية أن اللون البرتقالي يعالج الكسل و الإمساك و يزود هذا اللون الجسم بالطاقة و يساعد في عملية امتصاص المغذيات و توزيعها في الجسم ، يميل صاحب اللون البرتقالي إلى الجرأة و المغامرة و يشجع ارتدائه على الحوار و الروح المرحة ، و يعتبر من الألوان المبتهجة فهو يعد من الشخصيات الاجتماعية من الدرجة الأولى " [2]

اللون البنفسجي:

نرى أن هذا اللون كسابقيه من الألوان إلا أنه أكثر قربا للون الأحمر فهنا تمتزج العواطف " فاللون البنفسجي مزيج من الأحمر و الأزرق، يرتبط بحدة الإدراك و الحساسية النفسية وبالمثالية كما يوحي بالأسى والاستسلام "[3]، أما في الجانب الديني فهو "رمز يوحي

[1]:كلثوم مدقن لسان العرب ص 47

[2]نفس المرجع ص 47 48

[3]ينظر: كلود عبيد، الألوان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، 2013، ص119

ببراءة القديس و يرى الخبراء أن الشخصيات التي تفضل اللون البنفسجي خيالية، تبدو كأنها تنتمي الى عالم آخر غير الذي نعيش فيه و هي شخصيات خلاقة و مبتكرة تتسم بقدر من الروحانية و الحساسية و تعرف كيف تهرب من الواقع عن طريق الأحلام" [1]، كما يساعد اللون البنفسجي في العديد من العلاجات "كمقاومة الانفعالات العصبية الشديدة و له تأثير إيجابي على وظائف الطحال وعملية تنقية الدم كما يساهم في الوقاية من التسمم و لكن لا ينصح به للشخصيات الحزينة أو الذين ليهم استعداد للإصابة بالاكتئاب و الإحباط " [2] ومنه فإن هذه الألوان لها شق إيجابي وآخر سلبي على نفسية المتعلم.

بعد دراستنا لواجهة غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي نستخلص مجموعة من القيم أهمها:

القيمة الأخلاقية:

تجلت في الاحترام والتحلي بالآداب والانضباط كما هو موضح في الصورة الموجودة في الغلاف، فالأخلاق هي الركيزة التي تسمو بها الأمم

القيمة الثقافية:

وفي دلالة اللون للبشرة مجموعة من الترميزات على تنوع الثقافات والأجناس في الوطن الواحد

القيمة الدينية:

ترسيخ الأخوة ونبذ العنصرية من خلال لون البشرة وذلك دلالة على أنه لا اختلاف بين أسمر وأبيض إلا بالتقوى وأننا سواسية كأسنان المشط

[1] كلود عبيد، الألوان، ص:117.

[2] المرجع نفسه،ص: 118

النموذج الأخير كتاب السنة خامسة ابتدائي[1]:

ئش

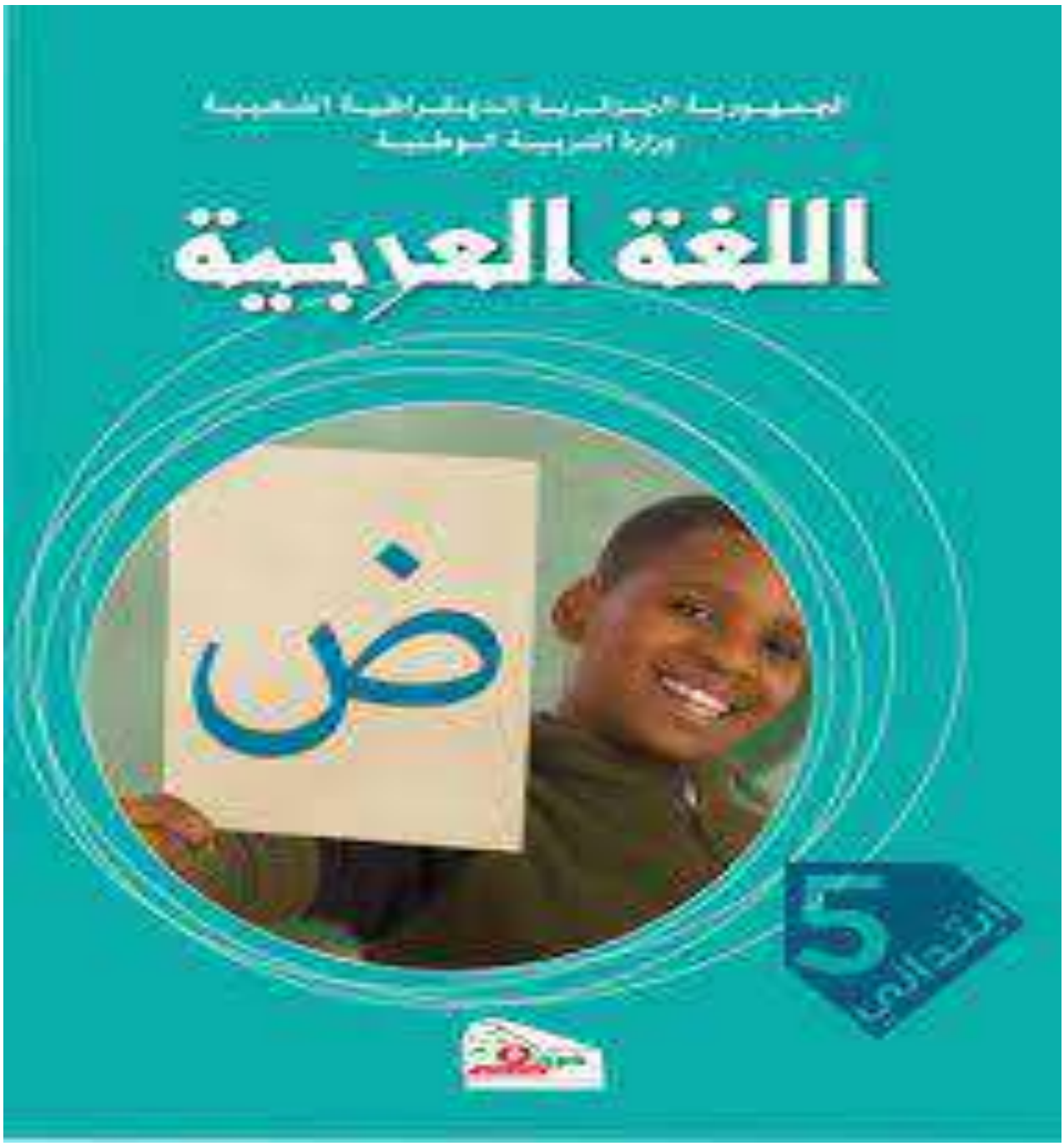

ننبه هنا على أن هذه الواجهة مختلفة ومتميزة عن باقي أغلفة السنوات الأربعة السابقة، لأنها تخص السنة الأخيرة من مرحلة التعليم الابتدائي على غرار أن غلاف السنة الأولى

1ابن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016

والثانية لديهم نفس التحليل السيميائي باختلاف قليل في دلالات الألوان وأيضا غلاف السنة الثالثة والرابعة نفس الشيء.

تحليل واجهة الغلاف:

يشكل الغلاف الخارجي عتبة مهمة للدخول في طيات النص،بوصفه هوية بصرية، أولما يحقق التواصل مع القارئ قبل النص ذاته، فتتميز واجهة هذا الغلاف بلون أزرق فاتح، توجد في وسط واجهة الغلاف خطوط بيضاء رقيقة جدا تشكل دائرة، في وسط هذه الدائرة صورة فوتوغرافية لتلميذ أسمر الوجه مبتسم يحمل ورقة صفراء اللون مكتوب فيها حرف الضاد،فلون بشرة التلميذ السمراء المختلفة عن ما سبق دليل على أن وطننا الجزائر يتميز بعدة قبائل و شعوب تتصف كل منها بالأسمر والأبيض و العربي و الأمازيغي فلا يوجد تفريق بينهما، وبحمل التلميذ لورقة صفراء مكتوب عليها حرف الضاد، دليل على افتخار التلميذ بلغته **اللغة العربية** و التي تسمى **لغة الضاد**،واللون الأصفر للورقة دلالة على غيرته وحبه الشديد للغة، فالصورة رسالة للمتعلم والمثقف والأمي، فالجميع يمكنه إدراك الصورة، لأنها تعتمد على البصر والإدراك العقلي فقط دون الحاجة لترجمة.

تحليل العنوان:

تعددت التعريفات في ما يخص العنوان إلا أنها تلتقي لغاية واحدة فيذهب **جيرار قيقنز**"بأنه نص جزئي MICRO TEXTE، ذو شكل، حجم متغيرين **كلمة، عبارة، جملة،** والذي يهدف إلى تعيين شيء، أو نظام سيميائي معين **نص، رسم، عمل موسيقي، عرض،** لصالح قارئ عمومي " [1]، فبالنظر إلى الكتابة و ألوانها و نوع الخط الذي كتب به، فقد كتب العنوان بخط غليظ وواضح جدا باللون الأبيض، بينما كتبت معلومات النشر بخط رفيع و صغير جدا، و في أعلى الواجهة بخط متوسط الحجم و بلون أبيض كتبت **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية** وهذا الاختلاف في أنواع الخطوط وألوانها يضفي جمالية على لوحة الغلاف

دراسة التشكيل اللوني:

يعد اللون من العناصر الأساسية في تشكيل النصوص والكتب والقصص، فهي تعطي للحياة الروح وتقدم لك جانب معنوي وشعوري،فاللون أحد أهم عناصر الجمال في حياة البشر، ففيما يتعلق بالتشكيل اللوني العام للوحة الغلاف فاللافت هو غلبة اللون الأزرق،فيمثل هذا اللون كل واجهة الغلاف بدون تدخل أي ألوان أخرى للدلالة على عدم الخوف و الاطمئنان الكلي من امتحان شهادة التعليم الابتدائي فالأزرق"لون التواصل والثقة و الهدوء

[1]د. مليكة بلقاسم (عتبات النص: العنوان) مجلة الأثر، مجلة جامعية محكمة في الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ص03

والإثارة فهو اللون المعروف بالاطمئنان و الراحة النفسية"[1]، فهو أيضا كأنه يحتضن صورة التلميذ لبيان الطمأنينة و الراحة و كما قلنا في السابق عن اللون الأصفر الدال على غيرة و حماس التلميذ بلغته الأم، كما أن الغلاف لا يخلو من اللون الأبيض المعبر عن السلام و الأمل و التفاؤل كما يبعث الود و المحبة لذلك عنون الكتاب به، و بما أننا تطرقنا في النماذج السابقة إلى دلالة اللون الأرق سنتطرق في هذا النموذج الى دلالة اللون الأصفر فقط.

اللون الأصفر من الألوان التي "تأخذ أبعادها الدلالية مستندة إلى النص القرائي و هي كلمة عربية تدل على لون متميز عن الأسود من الألوان الزاهية ، فإن اللون الأصفر ليس له دلالات و إيحاءات ثابتة فهو يرمز إلى السرور و الابتهاج و الذبول و النور و الشعاع"[2].

البعد النفسي وأثره على الطفل:

تتعدد صفات الألوان من حيث التعبير و الإيحاء النفسي فاللون الأصفر" لون خريفي يعبر على الوشاية و الانحراف و الغيرة التي صارت اسم ثاني لها"[3]والدليل على ذاك حمل التلميذ في الغلاف لورقة صفراء فيها حرف الضاد دلالة على غيرته على لغته ، و يعد اللون الأصفر "الأخف بين الألوان الدافئة فهو يجلب الأمل و يبعث على الإحساس بأن الأمور كلها تسير على أحسن حال لها ، يتدفق منه بحر العقلانية و المنطق و يرادف القدرة على التمييز و البصيرة النافذة و المواقف الحاسمة "[4]

البعد الديني وأثره على الطفل:

ورد ذكر اللون الأصفر في القرآن الكريم أربعة مرات، " إحداهما عن لون بقرة بني إسرائيل و الثلاث الأخرى في وصف لون النباتات "[5]، قال تعالى:"(**و لئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون**)[6]

فمن الآيات الكريمة نجد أن اللون الأصفر له " دلالة التعبير عن تمام نضج الزرع الصفرة في القرآن الكريم جسدت المعنى الإيجابي و السلبي حسب ما يتداوله أفراد المجتمع "[7]

---

[1]أحمد مختار، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط02، القاهرة ، 1997،ص 190

[2]كلثوم مدقن، اللون عند العرب ص 83

[3]المرجع السابق ، ص: 83

[4] المرجع نفسه ص 84

[5]المرجع نفسه ، ص: 85

[6]سورة الروم الآية 21

[7]كلثوم مدقن اللون عند العرب ص89

بعد دراستنا لدلالات الألوان الموجودة على الأغلفة نتطرق إلى دلالات ألوان العناوين على الأغلفة، فالعنوان هو الذي يميز النص أو الكتاب ويصفه ويثبته ويؤكده، ويبين مشروعيته القرائية، وهو الذي يحقق للنص أو الكتاب اتساقه وانسجامه، ويزيل عنه كل غموض والتباس، فالأخير يعد من أهم العناصر التي يستند إليها النص، وهو بمثابة عتبة تحيط بالنص.

اللون الأسود:

يعد اللون الأسود من أشهر الألوان و أكثرها استعمالا و تختلف دلالاته من استعمال لآخر وأشهرها أنه "رمز الحزن والألم و الموت كما أنه رمز الخوف، ويراه الآخرون أنه رمز للقوة و التميز، والأسود اللون المضاد للأبيض و المعادل له كقيمة مطلقة، وهو كالأبيض من حيث إمكانية وجوده في طرفي السلم اللوني وهو نهاية للألوان الباردة والحارة أيضا و بحسب لمعانه يصبح غيابا أو حصيلة الألوان".[1]، فاللون الأسود بغض النظر عن كونه لونا للحزن إلا أنه بشقه الجانبي يعتبر رمزا للتميز فهو يلقب بملك الألوان

البعد النفسي وأثره على الطفل:

يحمل اللون الأسود في دلالاته النفسية " معظم الدلالات السلبية و لا يعتمد في العلاج كبقية الألوان لأنه ارتبط في عرف الناس بالدمار و الشؤم و الدخان و الظلام و هذه الصفات غالبة في معظم الشعوب خاصة في أحزانهم إلا إذا تغيرت للمعنى العكسي لما ارتبطت بالأناقة و درجات الأفراد و رتبتهم ."[2] ومنه فإننا نقول بان هذا اللون ليس بالضرورة أن يكون هذا هو القصد بحد ذاته ، وإنما يكون هذا اللون بشقه الإيجابي التعليمي أن عكس الخير هو الشر

البعد الديني وأثره في الطفل:

اللون الأسود يعبر عن حالات الضيق والكرب و الحزن و ذلك من قوله تعالى:

"(و إذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم)"[3]،وارتبط أيضا بطريق الضلال و مصير الخاسرين في الآخرة، و" اللون الأسود كان منبوذا منذ القدم و جرت هذه الدلالة إلى اليوم و قد رمز القدماء به و لكل الألوان القاتمة" [4] إلا أن هذا اللون يرمز إلى القوة و الثبات والرزانة.

---

[1] المرجع نفسه، ص:55.

[2] المرجع نفسه ،ص 77.

[3] سورة البقرة الآية 187.

[4] كلثوم مدقن اللون والعرب،ص 80.

اللون الأبيض:

ومن المعروف أن اللون الأبيض رمز للطهارة و النقاء والصدق،فهو أيضا يشبه اللون الأسود" فالانعكاس له يقع في طرفي السلم اللوني،أي أنه لون تام و مكتمل يختلف فقط في تدريجه من البارد إلى اللامع تارة يعني الضباب و تارة هو حصيلة الألوان".[1] وهذا اللون له أثره على الطفل فهو يرمز إلى النظافة و النقاء.

البعد النفسي وأثره في الطفل:

أقر الدارسون النفسانيون للألوان بعد دراسات عديدة أن اللون الأبيض "من الألوان الصافية المضيئة التي لها الأثر الحسن على قلوب كل متلقيها و يؤكدون أيضا على أنه من الألوان الأكثر انتشارا لأنه مرتبط بالفكر الواعي الصافي عند الكبار و الصغار فاللون الأبيض النقي يدل على العقلانية حيث تميل شخصيات هذا اللون إلى العقل و الاتزان الفكري"[2] وعليه فإن هذا اللون له تأثير نفسي بالغ على الطفل فيجعل منه متفائل يشعر بقيمة ونقاء المحيطين به من المتعلمين ، فالنفس تتوق إلى ما يجعلها ترتاح .

البعد الديني وأثره في الطفل:

يعد اللون الأبيض من أكثر الألوان المرتبطة بالدين فدلالته كلها " أخذت الجوانب الإيجابية في كل شيء و تراوحت بين المحبة و الطهر و النقاء و الصفاء و كثيرة هي الآيات التي تضمنت اللون الأبيض و اتفقت جميع الأديان على أن اللون الأبيض رمز الطهارة و النقاء والسعادة و المجد ، قال تعالى: "**(كأنهن بيض مكنون)**".[3] وصفة الأنبياء هي "البياض و هي صفة أنعمها الله عليهم "[4] فاللون الأبيض رمز على نقاء القلب والسلام الداخلي

بعد دراستنا لواجهة غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي نستخلص مجموعة من القيم المتعلقة الواردة فيه:

القيمة الإنسانية :

تتمثل في تفتح المتعلم على العالم بالتباهي والتعريف بلغته الأم، كما أن الإنسانية التي نقصدها هنا هو ذلك التفتح مقابل التعريف بالتراث وتقبل التراث الآخر

قيمة الهوية الوطنية:

من خلال اعتزاز الطفل بمعالم هويته الوطنية المتمثلة في الإسلام و العروبة ، فلون بشرة الطفل المخالفة عما سبق توحي بأن الشعب الجزائري متعدد الألوان والأجناس و القبائل.

---

[1] نفس المرجع ص 57

[2] نفس المرجع ص: 60

[3] سورة الصافات الآية: 49

[4] كلثوم مدقن، اللون عند العرب ص: 63

كيفية تأثير الألوان في الفئة العمرية لمرحلة الابتدائي:

للون إغراء عند الأطفال، فهو يثير انتباههم في سن مبكرة جدا لا تتجاوز سن الرضاعة كما أن الاهتمام به يصاحب نموهم و تقدمهم في السن وللإجابة على هذا السؤال و خاصة لمعرفة دوافع اختيار الألوان الموجودة في أغلفة الكتب المدروسة سابقا و دلالة استعمالهم و تمييز المتعلم بينهم هو "مجرد التنبه إلى اللمعان و البريق الذي يميز بعض الألوان و إدراك الفرق بين لون و آخر مع القدرة على تجميع الأفراد المتشابهة لكل اسم و التفكير فيه عقليا."[1]

فهو يساعد على تنمية عقل المتعلم وشحذه ودفعه الى التأويل والتحليل .

دوافع اختيار الألوان في أغلفة كتب اللغة العربية:

إن الطفل بعد أن يتمكن من تسمية الألوان و تتغير سلوكاته من مجرد ردود أفعال و حركات تلقائية إلى عمليات ذهنية، بل إن البعض منهم يرى أن تسمية الألوان تتطور في وقت متأخر عن تسمية الأشياء المألوفة في البيئة المحيطة،ورتب بعضهم تدرج الألوان واستعمالاتهم و ما يؤثر في عمر الطفولة وذلك من حيث الميل فهو يتجه إلى" البدء باللون الأخضر، الأزرق، الأحمر، الأصفر، الوردي، الأسود، الأبيض، البرتقالي البنفسجي، البني، الرمادي[2]،وبهذا يتبين أنه باستثناء الوردي تأتي الألفاظ "الستة الأولى في هذه القائمة مطابقة للألفاظ الستة الأولية عند الأنثروبولوجيين دون اعتبار للترتيب الداخلي فيما بينها، مع أنها يوجد معارضات مع دراسات أخرى".[3] وفي الأخير نقول أن الأطفال جميعا يدركون الألوان بطريقة موحدة فالترتيبات مجرد أمور فردية.

[1] ينظر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص 83.

[2] ينظر: أحمد مختار، اللغة و اللون ،ص :20

[3] ينظر: نفس الصفحة.

الخاتمة

خاتمة

عادة ما تنتهي البحوث الأكاديمية بحوصلة توجز أهم النتائج التي تم التوصل إليها طيلة البحث، فكانت دراستنا المتواضعة لسيميائية أغلفة كتب الطور الابتدائي،وبعد تحليلنا إليها توصلنا إلى مختلف العواطف والدلالات المعبرة والقيم الهادفة، واكتشاف مدى تأثيرها على المتعلم، توصلنا إلى:

علم السيمياء هو علم يهتم بالجوانب الرمزية كونها صورة حية لمختلف المظاهر سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو أيديولوجية .

يعتبر الغلاف من أهم العتبات النصية التي تستوقف المتلقي باعتباره أو لتحية يوجهها الكاتب لهذا المتلقي، من هنا فإنه يثير ضجيجا فكريا في ذهن المتلقي ما يؤدي به لمحاولة فهمه واستنطاقه، فالغلاف مزيج بين الجمالية في استهواء القارئ وجلب انتباهه

- فرض غلاف كتاب اللغة العربية سيطرته وسطوته على متلقيه خاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية باعتباره صورة مصغرة لها عن طريق الصور،الألوان والعنوان الذي كان بمثابة أيقونة دالة أضاءت زوايا وخبايا هذه الكتب كما عملت على تلخيصها.
- الكتاب المدرسي هو السند التعليمي لكل من المعلم والمتعلم؛لأنه يعتبر ذو أهمية كبيرة،وله وظائف متعددة، لذلك وجدنا من خلال دراستنا أن الكتب المدروسة تماثلت فيها مختلف العلامات اللغوية والبصرية في إيصال الكثير من الدلالات التربوية وذلك من خلال ما توقفنا عليه في الدراسة التطبيقية وتأويل مختلف هذه العلامات.

الإنسان يعيش في عالم من الألوان، فالألوان موجودة في كل شيء في حياتنا تقريبا، وهي من أهم عناصر الجمال التي لها تأثير كبير في نفس الإنسان فهي تعبر في الكثير من الأحيان عن الخبايا والمكنونات النفسية، فتحليل دلالات الألوان يكشف لنا العديد من الترميزات والشيفرات المهمة في العملية التعليمية، كون أن هذه الدلالات استقطاب وجذب للمتعلم ،ومن هنا نرى أن الاهتمام بالألوان ضروري في التأثير على المتلقي **المتعلم**

تعتبر أغلفة الكتب وبناها من ألوان وإشارات ودلالات ، وأن لها مجموعة من القيم المختلفة ولعل أبرز هذه القيم هي القيم الدينية والاجتماعية والثقافية، حيث تلتقي كل هذه القيم في محاولة غرس المبادئ القويمة انطلاقا من سيميائية الرموز المختلفة في واجهات الغلاف. القارئ حين ملامسته ورؤيته للصور والمشاهد على واجهات الكتب تتبادر إليه تأويلات وقراءات أولية قد تكون صحيحة وقد لا تكون، لكن حين يغوص الباحث يستنبط مفاهيم ومقاصد مخفية وفي هذا بث في نفس المتلقي وهو المتعلم فضول ورغبة في الاكتشاف

تبعث الألوان روحا وحركة وحيوية، وهي تعكس ما تعتريه الحياة من فرح ورغبة في الطموح.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم، رواية حفص
بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016
بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016
بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016
بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016
بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016

المراجع:

إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1985.
ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مادة (وسم)، ط1، مجلد 07، بيروت، لبنان، 1963.
1- أحمد سومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، ط1، عمان، 2008.
2- أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة 2، القاهرة، 1997.
3- أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، معجم الدراسات والبحوث التربوية، دار" الشواف" للنشر، القاهرة، 1991.
4- الألوان كلود عبيد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط1 لبنان 2013
5- أمال محمد علي أبو شويرب، سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني(الدُّمية)، المجلة الجامعة، المجلد 5، العدد 21، أغسطس 2019.
6- برنارتوسان، ما هي السيمولوجيا ، ترجمة محمد نظيف، افريقيا الشرق، ط2 ، بيروت، لبنان.
7- بشير ابرير: تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2007م.

8- بلقاسم دفة، التحليل السيميائي البنى السردية رواية "حمامة السلام" النجيب البلاغي نموذجا، الملتقى الوطني الثاني الموقف الأدبي، منشورات الجامعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002

9- بيبرغيرف السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، باريس، الطبعة 1، 1984م.

10- جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، الكويت، مارس 1997م.

11- جواد السمري، سعدون محمود سموك، هدى علي جواد الشمري، المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009

12- حامد معروف الزيات، سيميائية الصورة وتعميم غلاف الكتاب العربي المطبوع، مجلة كلية الآداب، العدد 44، جامعة بنها، أبريل 2016.

13- حسن حنفي، دراسات فلسفية، في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة، دار النشر فداوي، الجزء 2 ،2017.

14- د.محمد بلاسم، الفن التشكيلي ، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 1429ه/2008م

15- د.كلثوم مدقن اللون عند العرب دار فكرة كوم للنشر و التوزيع ط1 ورقلة الجزائر , أكتوبر 2022

16- د.مليكة بلقاسم (عتبات النص:العنوان) مجلة الأثر، مجلة جامعية محكمة في الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح

17- سعيد علوش،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتب اللبنانية،لبنان،ط1 ،1405ه-1985م.

18- السعيدة بن محمود، الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية_التعلمية، مجلة علوم التربية، العدد 66، 2016.

19-عبد الحافظ سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط6، 2006.

20- عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة، سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مطابع الدار العربية للعلوم. ناشرون دار الأمان، منشورات الاختلاف، طبعة 1، 1431 /2010

21-قريشي ظريفة، اللغة العربية، تكوين المعلمين، مستوى السنة الثانية، الإرسال 2+3 ، مفتشية التربية والتكوين (د.ط) 2007.

22- كامل عصام خلف، الاتجاه السيمولوجي نقد الشعر، دار فرحة للنشر و التوزيع،(د.ط)،2003م.

23- كريمان محمد ، التعلم النشط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط32، عمان، الأردن، ، 2008 .

24- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقيه، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2008

25- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000.

26- محمد المرغيني، سلسلة الدراسات النقدية: محاضرات في السيمولوجيا، دار الثقافة للشر والتوزيع، ط1407، 1987.

27- محمد صالح حثوبي، نموذج التدريس الهادف، أسس وتطبيقات، دار الهدى، الجزائر، 1999م.

28- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004.

29- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية اللغة العربية، الجزائر ص 11 من الموقع

30- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عناصر العملية التربوية

نقلا عن: محمود إبراهيم وجيه: التعلم، أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية

31- يعقوبي عبد المؤمن، أسس بناء الفعل الديداكتيكي (من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية التقييم والدعم)، الجزائر، 1996.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Guilford.J.P. General Psychology, Van Nostrand.N.Y, 1939, p345 .

2- Hachette: le Dictionnaire Du Français Ed.ENAG-Alger-1992

3- Jean Mourice Posier, La Didactique de Français, Presse Universitaaire De France 1eteed France, 2002.

4- http://www.iufp.edu.dz/publication/-private/Didact-Mprivate/DidactM.htm.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة.....ب
الفصل الأول: مفاهيم و مصطلحات الدراسة.....ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
مدخل: 2
نشأة السيمياء: 2
تعريف السيمياء لغة واصطلاحا: 4
النظام السميولوجي:..... 9
مبادئ المنهج السيميائي وخصائصه: 7
أولا: ماهية الكتاب المدرسي: 13
1: تعريف الكتاب المدرسي: 13
أهمية الكتاب المدرسي:..... 15
وظائف الكتاب المدرسي:..... 15
ثانيا: تعريف النص القرائي وماهيته: 17
تعريف النص: 17
تعريف القراءة: 19
المفهوم التقليدي للقراءة: 20
النصالقرائي:.....22
ثالثا: مفهوم العملية التعلمية:..... 22
التعليمية:..... 23
مفهوم تعليمية اللغة العربية:..... 25
أهداف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الإبتدائي:..... 25
أهمية تعليم اللغة العربية: 26
الفصل الثاني: سيمياء الغلاف و أثرها في تحصيل التنمية المعرفية.. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
أولا: قراءة سيمائية في الغلاف لكتب اللغة العربية جميع مراحل الابتدائية. 21
وصف الغلاف..... 31
تحليل المشاهد الموجودة في الغلاف: 31
المشهد الأول:..... 31
المشهد الثاني: 31
المشهد الثالث: 31
تحليل واجهة الغلاف: 33
تحليل العنوان:..... 33
التشكيل اللوني:..... 34
البعد النفسي وأثره على الطفل:..... 34
البعد الديني وأثره على الطفل: 35
دلالة اللون الوردي: 35
تحليل واجهة الغلاف:..... 39
دراسة التشكيل اللوني: 40
دلالة العنوان:..... 40
البعد النفسي وأثره على الطفل:..... 41
البعد الدينيوأثره على الطفل:..... 41
البعد النفسيوأثره على الطفل:..... 42
البعد الدينيوأثره على الطفل:..... 42
تحليل الواجهة: 45
تحليل العنوان:..... 46

دراسة التشكيل اللوني: 46
اللون البرتقالي: 47
البعد النفسيوأثره على الطفل: 47
اللون البنفسجي: 48
تحليل واجهة الغلاف: 50
تحليل العنوان: 51
دراسة التشكيل اللوني: 52
البعد النفسيوأثره على الطفل: 52
البعد الدينيوأثره على الطفل: 52
اللون الأسود: 53
البعد النفسيوأثره على الطفل: 53
البعد الدينيوأثره على الطفل: 54
اللون الأبيض: 54
البعد النفسيوأثره على الطفل: 54
البعد الدينيوأثره على الطفل: 54
كيفية تأثير الألوان في السن: 55
دوافع اختيار الألوان في أغلفة كتب اللغة العربية: 56
خاتمة 58
..... 59
المصادر والمراجع: 61
المراجع باللغة الأجنبية: 64
فهرس المحتويات: 66
الملخص: 69
RÉSUMÉ DE L'ÉTUDE: 70
SUMMARY: 71

ملخص المذكرة

الملخص:

تناولنا موضوعنا الموسوم بسيميائية الغلاف في كتب اللغة العربية جميع مراحل الابتدائية أنموذجا دراسة مدى فاعلية كثافة الدلالات في بنيات الغلاف المدرسي وفق المنهج التحليلي الوصفي السيميائي مستخدمين سيميولوجية العديد من السيميائيين منهم بيرس في تواصلية الغلاف و مدى احتوائه و سيميائية رولان بارث عن الدلالة واللون ومدى حمل الغلاف لها، كما لم تهمل النقد البناء وفق ملاحظتنا حول الموضوع ، ومن أسباب تطرقنا لهذا الموضوع هو إشباع ميولي العلمي الذي يتجه نحو مجال التعليمية و تلبية فضول متعلم المرحلة الابتدائية لمعرفة ماهية و دلالة الألوان والإشارات والعناوين الموجودة على أغلفة الكتب إبراز الدور الرائد الذي يؤديه الغلاف و البحث عن المعاني والدلالات وربطها بالواقع والبحث في ما وراء المعنى.

هذا وقد حاولنا في هذه الدراسة الاعتماد على آخر ما تطرق له النهج السيميائي من تحليل دلالات و معاني مختلفة وقد اخترنا مجموعة من النماذج وهي كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لاحتوائها على مجموعة من الإشارات والأيقونات

الكلمات المفتاحية:

السيميولوجيا, الغلاف الكتاب المدرسي، مرحلة التعليم الابتدائي ،المنظومة التربوية

Résumé de la these

Résumé de l’étude:

Nous avons trait notre sujet étiqueté sémiotique de la couverture dans les livres de langue arabe toutes les étapes de l’école primaire comme modèle Etudier l’efficacité de la densité de la sémantique dans les structures de la couverture scolaire selon l’approche analytique sémiotique descriptive utilisant la sémiologie de nombreuses sémiotiques, y compris Pierce dans la couverture communicative et l’étendue de son confinement et la sémiotique de Roland Barth sur la signification et la couleur et l’étendue de porter la couverture à elle, comme n’a pas négligé la critique constructive selon notre observation sur le sujet, et l’une des raisons de notre discussion sur ce sujet est de satisfaire mes tendances scientifiques, qui se dirige vers le domaine de l’éducation Et répondre à la curiosité de l’élève de l’école primaire pour connaître la nature et la signification des couleurs, des signes et des titres sur les couvertures des livres Mettre en évidence le rôle principal joué par la couverture et rechercher des significations et des connotations et les relier à la réalité et chercher au-delà du sens.

Dans cette étude, nous avons essayé de nous appuyer sur la dernière analyse de l’approche sémiotique.

Différentes connotations et significations et nous avons choisi un groupe de modèles, qui sont des livres de langue arabe au stade primaire car ils contiennent un ensemble de signes et d’icônes

Mots-clés:

Sémiologie, couverture des manuels, enseignement primaire, système éducatif.

thesis summary

Summary:

We dealt with our topic tagged semiotics of the cover in Arabic language books all stages of primary school as a model Study the effectiveness of the density of semantics in the structures of the school cover according to the analytical approach descriptive semiotics using the semiology of many semiotics, including Pierce in the communicative cover and the extent of its containment and the semiotics of Roland Barth about the significance and color and the extent of carrying the cover to it, as did not neglect constructive criticism according to our observation on the subject, and one of the reasons for our discussion of this topic is to satisfy my scientific tendencies, which is heading towards the field of education And meet the curiosity of the primary school learner to know the nature and significance of colors, signs and titles on the covers of books Highlight the leading role played by the cover and search for meanings and connotations and link them to reality and search beyond meaning.

In this study, we have tried to rely on the latest analysis of the semiotic approach.

Different connotations and meanings and we have chosen a group of models, which are Arabic language books in the primary stage because they contain a set of signs and icons.

Keywords:

Semiology, Textbook Cover, Primary Education, Educational System.